دراسات فى الكتاب المقدس

٤

العدد

دراسات فى الكتاب المقدس

٤



القمص تادرس يعقوب ملطى

كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة فى سفر العدد

تسمية السفر

دُعى « العدد » عن الترجمة السبعينية ، إذ ورد به إحصاء الشعب فى ص ١ : ٢٠ . أما النسخة العبرية فدعته « بمدبار Bemidbar » أى « فى البرية » وهما الكلمتان الرابعة والخامسة من السفر ، تعبران عما حواه السفر ، بكونه سفر رحلات الشعب فى البرية .

محتويات السفر

تتمة للأسفار الثلاثة السابقة ، يروى قصة تيه بنى إسرائيل فى برية سيناء ووصولهم إلى موآب على مقربة من أرض الموعد .

مميزات السفر

١ — عرض لعمل الله مع الإنسان لتهيئته لدخول أرض الموعد ، يمثل مرحلة الجهاد المستمر بقوة النعمة .

٢ — احتوى مزيجاً بين الشرائع الإلهية وأحداث الرحلة ، فالوصية (الشريعة) هى المعين فى رحلة غربتنا المتجهة نحو أورشليم العليا .

٣ — يكشف عن رعاية الله المستمرة فى كل جوانب حياتنا ، يقابلها الإنسان بالتذمر بلا سبب (مز ٩٥ : ١٠ ، ١١ ؛ عب ٤ : ١) .

٤ — أبرز بشاعة الخطية ، يسقط مرتكبها تحت التأديب ، حتى وإن كان نبياً عظيماً كموسى (عد ٢٠) ، أو كمريم أخته (عد ١٢) ، أو من اللاويين (عد ١٦) ، أو من الشعب (عد ٢١) .

٥ ـــ ركز منذ البداية على تأسيس نظام الكهنوت وبتر المعتدين ، ليعلن حاجتنا إلى المسيح الكاهن الأعظم الذى يعمل فى كهنته عبر الأجيال .

٦ ـــ أوضح قوة الشفاعة ، إذ صلى موسى عن شعبه وأيضا هرون .

أقسام السفر

١ ـــ الاستعداد للسفر فى البرية   عد ١ ـــ عد ١٠ : ١٠ .
٢ ـــ من سيناء إلى موآب   عد ١٠ : ١١ ـــ عد ٢١ .
٣ ـــ حادثة بلعام   عد ٢٢ ـــ ٢٥ .
٤ ـــ الاستعداد لدخول كنعان   عد ٢٦ ـــ ٣٦ .

+ كثير من المعانى الرمزية الواردة فى هذا السفر نُقلت عن العلامة أوريجانوس

١ الإستعداد للسفر فى البرية

عد ١ ــ عد ١٠ : ١٠

إحصاء الشعب (عد ١)

(أ) تسلم الرب نفسه قيادة شعبه كملك (١ صم ١٢ : ١٢) يدبر أمورهم ، فأصدر أمره الملكى بإحصاء الشعب . جاء هذا الإحصاء بعد الإحصاء الأول الذى تم لتحصيل المساهمة فى تكاليف خيمة الاجتماع (خر ٣٨ : ٢٥ ، ٢٦) ، غير أن الأول لم يُسجل حسب بيوت آبائهم بعشائرهم مثل هذا الإحصاء لمقاصد إلهية ، منها :

١ ــ تأكيد تحقيق وعد الله لإبراهيم الخاص بكثرة نسله (تك ٢٨ : ١٤) ، كى يسلكوا بإيمانه .

٢ ــ تأكيد اهتمام الله بكل أحد منهم بكونه راعى شعبه (مز ٨٠ : ١) .

٣ ــ للفصل بين الأصل والغريب لا للتمييز ، وإنما ليقترب الكل إليه (أف ٢ : ١٩) .

٤ ــ لأنه إله نظام وليس إله تشويش (١ كو ١٤ : ٣٣) .

٥ ــ الاهتمام بالنسب حتى يأتى السيد المسيح فيتأكدون من شخصه .

(ب) تم هذا الإحصاء فى السنة الثانية فى أول الشهر الثانى (من الخروج) ، إذ أراد أن يوضح أن أبناء الله تُسجل أسماؤهم بعد انشقاقهم على الشيطان (فرعون) وجحدهم له ؛ تمتعهم بالميلاد الثانى فى مياه المعمودية (بحر سوف) ؛ كفاحهم ضد قوات الظلمة (عماليق) ؛ تمتعهم بكلمة الله السماوى (المن) ؛ وارتوائهم من السيد المسيح (الصخرة) ؛ اقتناء الحياة الفاضلة بسكنى الله داخلهم (خيمة الاجتماع) ؛ التمتع بالاتحاد الدائم مع الله خلال الذبيحة المقدسة (الذبائح والتقدمات) والوصية الإلهية (الشريعة) .

(جـ) حدد الله فئة المحصيين هكذا : الذكور لا الإناث ، لأنها قوائم رجال الحرب ، ومن الجانب الرمزى تعنى النضوج والجهاد (١ كو ١٦ : ١٣) . البالغون

٢٠ عاماً فما فوق أى الذين تخطوا دور الطفولة الضعيفة وبلغوا النضوح الروحى (١ كو ١٣ : ١١) . قادرون على الحرب ، لا يقف الأمر عند السن بل يلزم القدرة على مواجهة عدو الخير . منتسبون لشعب الله ليُحسب كل منهم مقدساً وعضواً فى كنيسة الله الواحدة . إعفاء اللاويين ، لأنهم نصيب الرب ، غير ملتزمين بأعمال أخرى غير العبادة وخدمة الجماعة روحياً .

(د) لكى يتم الإحصاء كان لابد من اختيار رؤساء للأسباط يسندون موسى وهرون ؛ هنا تأكيد لدور الشعب الفعّال فى القيادة الكنسية . وقد جاءت أسماء الرؤساء تتناسب مع معنى أسماء الأسباط هكذا :

١ ــ رأوبين (ابن الرؤيا) : اليصور (إلهى صخرة) ، فمن له رؤيا إيمانية يجد إلهه صخرة له .

٢ ــ شمعون (مستمع) : شلوميئيل (الله سلام) ؛ من يسمع لله يمتلىء من سلامه .

٣ ــ يهوذا (الاعتراف) : نحشون (حنش أو حية) ؛ من يعترف بالرب يسحق الحية .

٤ ــ يساكر (الجزاء) : نثنائيل (هبة الله) ؛ له جزاء هو هبة إلهية وليس عن بر ذاتى .

٥ ــ زبولون (مسكن) : اليآب (إلهى أب) ؛ من يصير مسكناً لله ينعم بأبوته الخاصة .

٦ ــ أفرايم (ثمر متكاثر) : أليشمع (إلهى سمع) ؛ الثمر المتكاثر هو ثمرة استماع الله لطلباتنا .

٧ ــ منسى (ينسى) : جمليئيل (الله مكافأتى) ؛ من ينسى المجد الباطل يصير الله مكافأته .

٨ ــ بنيامين (ابن اليمين) : أبيدن (أبى يدين) ؛ ننعم بيمين الله إن ترقبنا الله كديان لنا .

٩ ـــ دان (يدين) : أخيعزر (أخى يعين) ؛ إذ يدين الإنسان نفسه يصير أخوه معيناً له .

١٠ ـــ أشير (سعيد) : فجعيئيل (الله قابلنى) ؛ لا سعادة حقيقية دون التقاء مع الله .

١١ ـــ جاد (متشدد) : الياساف (الله يضيف) ؛ من يتشدد مع نفسه يزيده الرب نمواً .

١٢ ـــ نفتالى (متسع) : أخيرع (أخى شرير) ؛ من يتسع قلبه بالحب يحتمل أخاه الشرير .

(هـ) بدأ التعداد بأبناء ليئة ثم راحيل فالجاريتين دون التزام بتواريخ ميلادهم .

ترتيب المحلة والرايات (عد ٢)

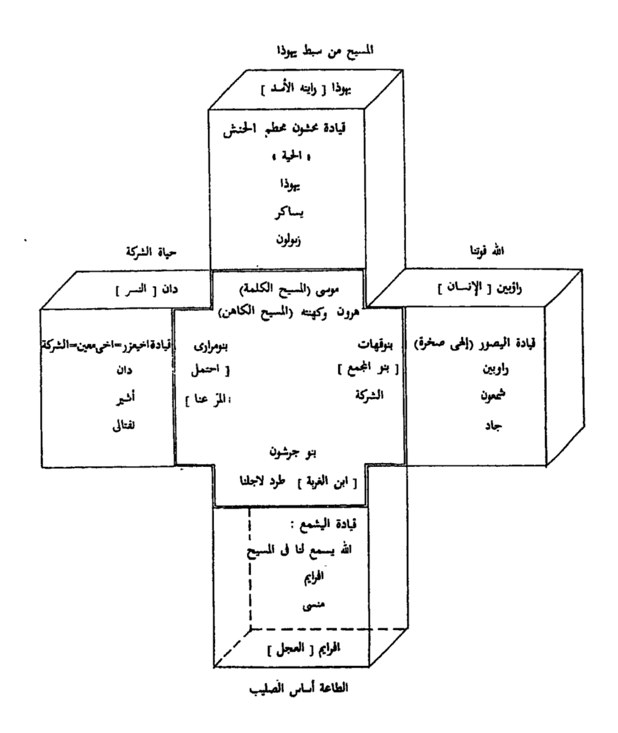
إذ تم الإحصاء قدم الله ترتيباً خاصاً بالمحلة يلتزم به الشعب أثناء نصب خيامهم كما عند ارتحالهم أثناء سيرهم ، وقد جاء هذا الترتيب يمثل صليباً متحركاً نحو أرض الموعد يضم فى داخله صليباً آخر ، الأول يمثل الكنيسة المتألمة (المصلوبة) التى يحل فيها المسيح المصلوب (الصليب الداخلى) ليعبر بها إلى سمواته . هذا والترتيب يعنى التزامنا بروح النظام فى العبادة والسلوك ، لا فى شكلية خارجية وإنما بمعانٍ عميقة داخلية (١ كو ١٤ : ٤٠) .

كان لكل سبط راية (علم) ، يجتمع السبط عندها كما بروح الوحدة والشركة عند الصليب . لكل راية حجر كريم ، وكأن الجماعة كلها أشبه بصدرية رئيس الكهنة (خر ٣٩ : ١٠ـــ١٤) التى تحوى ١٢ حجراً كريماً فى أربعة صفوف . يقال إن كل محلة (٣ أسباط) لها راية واحدة .

[انظر الشكل التخطيطى للمحلة فى البرية] .

اللاويون فدية عن الشعب (عد ٣)

١ ـــ الله لطيف للغاية وطويل الأناة مع شعبه لكنه حازم مع خدامه وكهنته ، لأنهم فى مركز القيادة ، ويمثلون بكور الشعب . كان التأديب عنيفاً وسريعاً ضد ابنى هارون ناداب وأبيهو ، بالرغم من عذوبة اسميهما (يعنيان « كريماً » ،



شكل تخطيطى للمحلة فى البرية

[+ على شكل صليب فى داخله صليب المسيح .

+ يمثل ٤ محلات : الاربعة مخلوقات الحية الحاملة للعرش .

+ صورة رمزية لأورشليم : ثلاثة ابواب من كل اتجاه] .

« أبى هو ») ، وأنهما من القلائل جداً الذين سمح لهم الرب بالصعود على جبل سيناء (خر ٢٤ : ١) ، وكُرسا كاهنين للرب (خر ٢٨ : ١) . يبدو أنهما كانا فى حالة سكر حينما قدما ناراً لذلك حرم الله على الكهنة دخول الخيمة بعد شرب الخمر (لا ١٠ : ٩) . ويرى البعض أن ما فعلاه كان ثمر اعتمادهما على ذواتهما دون مشورة أبيهما (الحاجة إلى تلمذة الرعاة أنفسهم) .

٢ ـــ كان اللاويون يمثلون دور الشمامسة: هم يذبحون والكهنة يرشون الدم ويحرقون الشحم . هم يعدون البخور والكهنة يبخرونه للرب . الشماس معين للكاهن فى خدمته الكهنوتية والرعوية .

٣ ـــ حسب الله اللاويين « هبة » الشعب له (٣ : ٩) ، إنهم عوض البكور مع أن لاوى نفسه لم يكن بكراً بين إخوته بل الثالث بعد رأوبين وشمعون . البكورية لا تقوم على أساس جسدى .

٤ ـــ قُسم العمل بينهم هكذا : (أ) خرج منهم موسى وهرون الذى تسلم الكهنوت هو وبنوه، أما البقية فكانت تعين الكهنة، لهم أفضلية، يقومون بحراسة مقدسات الخيمة ، يحملونها أثناء الرحيل عل أكتافهم بعد أن يغطيها الكهنة . كانوا من جملة الفرق التى رتبها داود النبى للتسبيح (١ أى ٢٥ : ٢٦) ؛ حصلوا على شرف وغنى .

(ب) بنو جرشون : هو البكر للاوى جسدياً ، يحرسون المسكن والخيمة وغطاءها وسجف (ستارة) باب خيمة الاجتماع ... عُين لهم عجلتان وأربعة ثيران لمساعدتهم فى الرحيل .

(جـ) بنو مرارى : حراسة ألواح المسكن وعوارضه وأعمدته ... وهى أشياء ثقيلة الوزن لذا أُعطيت لهم ٤ عجلات و ٨ ثيران .

٥ ـــ أُحصى اللاويون من ابن شهر فما فوق فكان عددهم ٢٢,٠٠٠ نسمة . ورقم ٢٢ هو عدد الحروف العبرية ، ١٠٠٠ رمز للسماء . وكأن عملهم تسجيل أسماء كل الشعب بلغة سماوية ليكون للكل أنصبة فى المجد الأبدى .

إذ كان عدد الأبكار فى الشعب ٢٢,٢٧٣ نسمة ، لذا بقى ٢٧٣ نسمة

ليس لهم عوض من اللاويين فالتزموا بتقديم ٥ شواقل فدية عن كل نسمة تقدم لهرون وبنيه . رقم ٢٧٣ يشير إلى تمتعنا بالفداء خلال المعمودية أو الميلاد الروحى . لأن الميلاد الجسدى يستلزم بقاء الجنين ٢٧٠ يوماً فى رحم أمه (٩ أشهر × ٣٠ يوماً) والميلاد الروحى (٣ غطسات) . أما الخمسة شواقل فتشير إلى تقديس الحواس لنصير كالخمس عذارى الحكيمات (مت ٢٥) .

تنظيم خدمة اللاويين (عد ٤)

١ ــ أُحصى اللاويون كبكور للرب من سن شهر حيث العجز التام عن العمل ؛ الله له فضل الاختيار . وفى سن ٢٥ يبدأون التلمذة (٥×٥ إشارة إلى تقديس لحواس النفس الداخلية وحواس الجسد) ؛ وفى سن ٣٠ ، سن الرجولة والنضوج عند اليهود يبدأون العمل (٥ تقديس الحواس × ٦ أيام العمل فى الأسبوع ؛ أى يمارس الإنسان عمله بحياة مقدسة) . فى سن ٥٠ يُعفى من العمل ، لأن رقم ٥٠ يشير إلى الحرية كما فى اليوبيل والعنصرة ، وسؤال ابراهيم أن يعفو عن المدينة من أجل ٥٠ باراً (تك ١٨ : ١٤) ، وفى مثل السيد عفا الدائن عن المدينين اللذين عليهما ٥٠ ، ٥٠٠ (لو ٧ : ٣٦ــ٥٠)

٢ ــ نظم هذا الأصحاح العمل بين اللاويين (٤ : ٤ــ٣٣) : كل يعرف دوره ويلتزم به ليكون أمينا فى الوزنات المعطاة له ؛ « أنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل » ١ كو ١٢ : ٦ .

يحمل بنو قهات المقدسات على أكتافهم = يحمل الملائكة القديسين (عب ١ : ٤ ؛ مز ٩١ : ١١ ، ١٢) .

إذ تحمل المقدسات خارجاً يجب تغطيتها بواسطة الكهنة ، أما فى الخيمة فتبقى مكشوفة . هكذا يليق بالمؤمنين أن تنفتح حياتهم فى صراحة خلال علاقتهم السرية مع الله يتحدثون معه كما بوجه مكشوف ، فى صداقة بلا عائق ، لكن تبقى هذه العلاقة سراً خفياً لا يكشفونها للغير (مت ٦ : ١ــ٧) .

حذر الله اللاويين من غير الكهنة لمس المقدسات أو رؤيتها ، فإن الله يريد أن تبقى حياتنا سرية لا نكشفها إلا للكهنة لمساندتنا بالصلاة والإرشاد .

تغطية المقدسات بواسطة الكهنة يشير إلى حفظ المقدسات ليكشفها الكهنة قدر احتمال الإنسان . هذا والمقدسات المغطاة المحمولة على الأكتاف تشير إلى الشريعة والرموز والنبوات التى حملها رجال العهد القديم خلال الظل حتى انكشفت فى كنيسة العهد الجديد بالمسيح رئيس الكهنة . يقول إشعياء « يفنى فى هذا الجيل وجه النقاب » ٢٥ : ٧ .

يُغطى تابوت العهد بجلد تخس يُوضع فوقه ثوب كله أسمانجونى (٤ : ٦) . يرمز التابوت للمسيح المصلوب الذى يظهر فى ضعف (جلد تخس) مع كونه سماوياً .

تُغطى مائدة الوجوه (المسيح خبز الحياة) بثوب أسمانجونى (سماوى) ، ثم ثوب قرمزى (علامة الدم) ، فغطاء من جلد التخس (مخفياً وراء الضعف) .

هكذا بالنسبة للمنارة الذهبية ومذبح البخور ؛ أما مذبح النحاس فهو وحده يُغطى بثوب من الأرجوان (لباس الملوك) لأن الرب يملك على خشبة الصليب ، المذبح الإلهى ، لم يُذكر أى غطاء للمرحضة ، إشارة إلى الكشف عن سر المعمودية علانية حتى يسرع الكل إليها .

تقديس المحلة (عد ٥)

جاء التقديس (التنقية) على ٣ مستويات :

١ ــ المحلة ككل (٥ : ١ــ٤) : الاهتمام بالجماعة ككل بكونها العروس الطاهرة بلا عيب التى لا تقبل الخميرة الفاسدة (١ كو ٥) . إنها تترفق بالخطاة وتفتح لهم ذراعيها لكنها لا تهادنهم .

٢ ــ المستوى الشخصى (٥ : ٥ــ١٠) : مع التوبة الجماعية والتقديس للكل يلزم الاهتمام بكل عضو أن يعترف بخطيته (ع ٧) ، وتعويض من سلبهم حقوقهم ، وتقديم ذبيحة كفارية (الإيمان بالمخلص) .

٣ ــ المستوى العائلى (٥ : ١١ــ٢٩) : تقديس كنيسة البيت بكونها صورة للكنيسة الجامعة ، تمثل السماء ، خلالها ينشأ الأطفال ويتلامسون مع حب الله . الزنا يحطم البيت ويحل الوحدة الزوجية . النفس التى تتستر على خطيتها (زناها)

تنفضح وتتحطم علانية . تذرية غبار الإناء الخزفى الذى به ماء مقدس تشرب منه المرأة الخائنة ليصير لها ماء مراً يشير إلى كلمة الله التى تصير سر موت لموت كما هى سر حياة لحياة (٢ كو ٢ : ١٦) .

نذير الرب (عد ٦)

١ ـــ إذ أعلن عن تطهير الجماعة ككل وكل عضو وكل بيت قدم شريعة خاصة بالمكرسين للرب : خُصص لقب « نذير » لمن تعهدوا أمام الرب أن تكون كل حياتهم له ؛ منهم من نُذروا وهم فى رحم الأم ، ومنهم من نُذروا لمدة معينة . تعتبر النبتة الأولى لفكرة البتوليين وأيضا الرهبان .

٢ ـــ صفات النذير والتزاماته (٦ : ٣ـــ٨) : غالباً ما يقضى وقته فى دراسة الشريعة والعبادة وخدمة الغير ، لذا يتخلى عن مباهج الحياة من شرب الخمر والمسكر حتى لا ينسى الوصية الإلهية (أم ٣١ : ٥ ، إش ٢٨ : ٧) . والعجيب أن السيد المسيح (كنذير) بدأ عمله بتحويل الماء خمراً فى العرس ، ليوجه أنظار الشعب إلى الفهم الروحى لا الشكلى للنذير . يلتزم النذير أيضاً بالتخلى عن المجد الزمنى فيترك شعر رأسه على خلاف الطبيعة (١ كو ١١ : ٤) . يتخلى أيضاً عن الانشغال بالعلاقات الجسدية ، كالحزن على انتقال أحد أقربائه (لو ٩ : ٦٠) ، ليتسع قلبه بالحب للجميع بما فيهم الأقرباء .

٣ ـــ تطهيره إذا لمس ميتاً (٦ : ٩ـــ١٢) : ارتبط الموت بالخطية كثمرة لها ، لذا حُسب لمس الميت نجاسة ، حتى إن كان الميت قديساً أو نبياً ، وقد حُذر النذير من ذلك ، أما إذا لمس ميتا عن غير قصد فيبقى ٧ أيام ثم يحلق رأسه فى اليوم الثامن ويقدم يمامتين أو فرخى حمام ذبيحة خطية ومحرقة ، ويبدأ النذير أيام نذره من جديد ، وتحسب أيامه السابقة كلا شيء . هكذا يؤكد الله بغضه للدنس حتى إن حدث بغير قصد . استسلامنا للضعف يفقدنا جهادنا السابق فنبدأ من جديد .

٤ ـــ إكمال حياة النذير (٦ : ١٣ـــ١٢) : له طقس خاص من تقديم ذبيحتى محرقة وسلامة وتقدمة الأمور التى تمثل جوانب متكاملة للصليب ، فإن تكريسنا لا يكمل إلا بالصليب . يقدم أيضاً تقدمة قدر إمكانيته ، غير محددة ،

إذ ينبغى ألا نضع حداً لحبنا لله إنما نعطى قدر المستطاع . يحلق شعره ويلقى به فى نار ذبيحة السلامة لكى تعود إليه كرامته (شعره) على أساس شركة مجد سماوى . يشرب خمراً كرمز لحياة الفرح عوض الأتعاب التى حملناها فى العالم ، يشير أيضا إلى خمر روح الله القدوس .

يتحقق إكمال النذر إذن خلال ذبيحة المسيح ، وتجاوبنا معها بالحب والجهاد ، وقبولنا شركة المجد السماوى بعمل روحه القدوس .

٥ ــ ختم حديثه بالإعلان عن مباركة الكهنة للشعب ، موضحاً أن البركة ليست من عندياتهم بل من الرب ؛ يسألون الرب ثلاث مرات (عطية الثالوث القدوس) ، بهذا لا يسقط النذيرون فى الكبرياء .

قرابين الشعب (عد ٧)

التزمت الجماعة بتقديم قرابين باسم الجماعة كلها (٧ : ١ــ٩) : علامة وحدة شعب الله ؛ وقربان لكل سبط (٧ : ١٠ــ١٩) ليؤكد علاقة الله الشخصية بكل أحد خلال الشركة والوحدة .

١ ــ القربان العام : قُدمت ٦ عجلات مغطاة ، لكل عجلة ثوران يجرانها ؛ سلمت عجلتان لبنى جرشون و ٤ لبنى مرارى ، أما بنو قهات فلم ينالوا شيئاً إذ يحملون المقدسات الإلهية على أكتافهم ، صاروا هم أنفسهم مركبة الله الحاملة له ولأسراره . عدد العجلات ٦ يشير إلى التزامنا بالجهاد المستمر كل أيام العمل لكى ندخل إلى اليوم السابع (الراحة) فلا نحتاج إلى عجلات بل نصير نحن بروحه مركبة الله .

٢ ــ قربان كل سبط : قدم الرؤساء هدايا ثمينة تكشف عن فرح الكل بالله ؛ قدم الكل هدايا متساوية حتى لا يفتخر سبط على آخر . قدم كل واحد طبق فضة (كلمة الله طعاماً روحياً) ، منضحة (سلطانية) من الفضة (الحاجة إلى الدم لينضح علينا للتطهير) ، صحناً (معلقة) من ذهب غالباً ما تُستخدم لمذبح البخور (الصلاة بفكر سماوى) مع ذبيحة محرقة وذبيحة خطية وذبيحة سلامه . هكذا يشترك كل سبط فى التقدمات والذبائح .

سيامة اللاويين (عد ٨)

ربط الوحى الإلهى بين إضاءة المنارة الذهبية وسيامة اللاويين أو تطهيرهم ،

وكأنه أراد أن يعلن أن خدامه منارة سماوية ذات سرج متعددة تضىء فى العالم .

١ ـــ إضاءة المنارة الذهبية (٨ : ١ـــ١٤) : للمرة الأولى يقوم رئيس الكهنة هرون برفع السرج وإضاءتها كأمر الرب . وهى تشير إلى عمل الروح القدس الكامل فى حياة الكنيسة (رؤ ٤ : ٥) ، خاصة خلال الأسرار السبعة ، حيث يمتلىء الخدام بمواهب الروح ، بزيت النعمة ، يحترقون حباً لاستنارة كل نفس . يُقال إن الكاهن يقوم بإشعال السراج الذى فى الوسط من نار المذبح ، ومنه تُضاء بقية السرج ، إشارة إلى ارتباط كلمة الله (السراج) بالصليب (المذبح) . هذه السرج تُصنع فتائلها من ثياب الكهنة القديمة ، كأنها تشير إلى أتعاب الجسد للكهنة حتى الموت من أجل عمل الروح المنير فى الكنيسة .

٢ ـــ فى لا ٨ نجد طقس سيامة الكهنة ؛ هنا طقس سيامة اللاويين . فيه يشترك اللاويون مع موسى وهرون وكل الجماعة (الرؤساء)، كل له دوره ومسئوليته . تمرير موسى على جسدهم إشارة الى نزع كل ما تعلق بالجسد من دنس ، وغسل ثيابهم رمز للتطهير . ينضح موسى عليهم بماء التطهير أو ماء الخطية (٩ : ٧) إشارة إلى ارتباطهم بالكلمة أو الوصية (موسى) التى تكشف الخطية وتسند النفس فى التوبة . يقوم هرون وبنوه بدور رئيسى لإعلان أن اللاويين هبة الشعب لله يقيمهم لمساندة الكهنة (٩ : ١٩) . يضع الرؤساء (الشعب) الأيدى على اللاويين (٩ : ١٠) ، وكأن ما يفعله الشعب يتحمل الخدام مسئوليته أمام الله ؛ وكأنهم أيضا يعلنون أن اللاويين هم هبة الشعب لله يقدمونهم بأيديهم .

لغة الأبواق (عد ١٠ : ١ـــ١٠)

أمر الله موسى النبى أن يصنع بوقين من الفضة لمناداة الجماعة وفى الرحيل والحرب والأعياد ؛ كأنها اللغة التى ينطق بها الكهنة لتعليم الشعب ما يجب أن يفعلوه . كل نغمة لها معنى خاص . أما كونها من الفضة ، فلأنها تمثل كلمة الله (مز ١٢ : ٦) فى العهدين . بالكلمة نتعبد ونتحرك ونجاهد ونفرح (الأعياد) منتصرين .

فى العهد الجديد إستعاضت الكنيسة بالأجراس عوض الأبواق [راجع كتاب الكنيسة بيت الله ، ١٩٦٩ ، ص ٤١٥ـــ٤١٨] .

+ + +

٢

من سيناء إلى موآب

عد ١٠: ١١ - عد ٢١

ارتحال الشعب (عد ١٠ : ١١ــ٣٦)

١ ــ بدأت الرحلة من جبل سيناء بعد أن تحدث الله مع عبده موسى وسلمه الشريعة وأمره بإقامة الخيمة بأدواتها وتقديسها . وقد أعلن الله عن قيادته لشعبه بنفسه إذ ارتفعت السحابة الإلهية عن الخيمة متجهة نحو برية فاران ، فأطلق الكهنة البوق ليتحرك الموكب كله فى شكل صليب كما رأينا .

١ ــ إذ فرح موسى بالموكب الإلهى دعى حماه حوباب بن رعوئيل (ربما ابنه لأن يثرون اضطر إلى العودة لكبر سنه خر ١٨ : ٢٧) . كان ذلك علامة قبول الأمم فى كنيسة العهد الجديد ، وإن كان البعض يرى فى ذلك مجاملة لأقربائه حسب الجسد ، الأمر الذى يصعب حتى على الأنبياء أحيانا أن يتخلوا عنه . طلب موسى النبى منه أن يكون لهم كعيون فى البرية (١٠ : ٣١) مع أن الله قائدهم !

٣ ــ تقدم تابوت العهد الموكب (١٠ و ٣٣) ، ليس تقدماً مكانياً إنما فى وسط الجماعة ، ولا حتى زمنياً لأن بنى قهات يتحركون بعد محلتى يهوذا ورأوبين ، إنما هو تقدم خفى روحى ، سر قوة وتقديس للموكب بحلوله فى وسطه . لقد بقى الموكب ٣ أيام فى حركة مستمرة ، لأنه موكب القيادة فى المسيح (رقم ٣ إشارة للقيامة) ، هذا واضح من قول موسى : « قم يارب ... » ١٠ : ٣٥ .

٣ ــ يقوم التابوت بالحركة رقم ٨ التى تشير إلى ما وراء الزمن (٧ أيام الأسبوع) ، إلى قيامة السيد [اليوم الأول من الأسبوع الجديد (٧+١)] .

الحركة ٨ ، لأن الموكب يبدأ هكذا [محلة يهوذا (٣ أسباط) + محلة رأوبين (٣ أسباط) + موسى ومن معه (١) + ثم بنو قهات (الحركة الثامنة) حاملو التابوت] .

تذمر الشعب (عد ١١)

١ ــ لم يمض كثير على تقديم الرؤساء تقدمات الفرح لله على مستوى الجماعة كلها وعلى مستوى كل سبط ، حتى سقط الشعب مرتداً إلى الشهوات القديمة .

سفر العدد هو سفر البرية الذى يعلن إعالة الله المستمرة لشعبه ، وتذمر الشعب المستمر بلا سبب سوى الفراغ الداخلى . ثمر هذا التذمر اشتعال النار فى طرف المحلة (١١ : ١ــ٣) ، ليكشف عما فى قلبهم من نيران التذمر . لم يقف موسى صامتاً ، إنما بحبه شفع فيهم فخمدت النار ، وحتى لا يتكرر الأمر دُعى الموضع « تبعيرة » أى « اشتعالاً » ، ليتذكروا ما حدث معهم .

إذ خرج معهم لفيف (خر ١٢ : ٣٨) من المصريين ، هؤلاء أثاروا الجماعة لاشتهاء اللحم (١١ : ٤ــ٩) . هذا اللفيف يمثل تساهلنا فى ترك فكر غريب يقطن فينا ، قادر أن يستعبدنا من جديد ، كما يمثل الإخوة الكذبة وسط الجماعة (غل ٢ : ٤ ، ٥ ؛ يه ٤ ؛ نش ٢ : ١٥) . لقد تذكر الشعب السمك المجانى ، غالبا السمك الصغير الذى يُقدم للعبيد والقثاء والبطيخ ... ولم يذكروا ضربات السوط وحياة المذلة فى صنع اللبن بالسخرة . لقد تجاهلوا أيضاً عطايا الله لهم فى البرية فقالوا : « الآن يبست نفوسنا » ؛ احتقروا خبز الملائكة من أجل طعام العبيد ! صورة مؤلمة للجحود والتذمر .

٢ ــ حتى موسى النبى العظيم فى حبه المتسع فى قلبه شعر بالضعف واستثقل المسئولية طالباً الموت ، فلم يتركه الرب بل اختار له سبعين شيخاً يسندونه (١١ : ١٦) . بهذا يكتمل التنظيم الكنسى بمشاركة ممثلى الشعب المسئولية ، وكأن الله منذ القديم أراد تأكيد دور الشعب فى القيادة .

الله هو الراعى ، واهب القوة لموسى ، أخذ منه وأعطى الشيوخ (١١ : ١٧) . لقد أناره الرب كمصباح ومنه أضاء المصابيح الأخرى دون أن يفقد قوته . روح الله الذى كان يعمل فى موسى هو بعينه عمل فى ممثلى الشعب .

٣ ــ أراد الله تأكيد أن الروح الذى وُهب للشيوخ هو عطيته لا عطية

موسى ، لذا إذ بقى اليداد (من يحبه الرب) وميداد (المحبوب) فى المحلة ولم يخرجا إلى الخيمة مع بقية الشيوخ حل أيضاً عليهما الروح وتنبأ مثل البقية . لقد تمتعا بعطية الروح ، التى هى عطية الحب كما يظهر من اسميهما . إنهما اثنان (رقم ٢ يشير للحب إذ يجعل الاثنين واحداً) يمثلان الكنيسة المحبوبة .

٤ ـــ إذ اشتهوا اللحم قدمه لهم لا بذبح مواشى ولا بصيد سمك (١١ : ٢٢) ، إنما أطعمهم بالسلوى (سمان) ساقها إليهم بريح نحو المحلة ، ليعلن أنه « لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود » زك ٤ : ٧ .

زواج موسى بالكوشية (عد ١٢)

١ ـــ يبدو أن هرون ومريم تذمرا بسبب اختيار موسى للسبعين شيخاً دون الرجوع إليهما ، فوجدا فى زواجه بالكوشية فرصة للتنفيس عن حسدهما له بالتذمر عليه : « هل كلم الرب موسى وحده ؟ ألم يكلمنا نحن أيضاً ؟ » ١٢ : ٢ . قابل موسى حسدهما بالحلم العظيم (١٢ : ٣) ، وحين سقطت مريم تحت التأديب شفع فيها (١٢ : ٣) . هذا هو سر نجاح موسى كقائد !

٢ ـــ دافع الرب نفسه عنه وحسبه « أميناً فى بيت الله » (١٢ : ٦ـــ٨) ، يتكلم معه فماً لفم ووجهاً لوجه .

٣ ـــ زواجه بالكوشية كان نبوة عن قبول المسيح عروسه من جماعة الأمم . لذلك إذ هاجمته أخته أصيبت بالبرص (١٢ : ٩ ، ١٠) بعد مفارقة السحابة الخيمة . فبالكلام الردىء أو الخطية فارق مجد الرب الخيمة وظهرت الخطية على مريم ببرصها . لقد أخطأت مريم فأساءت إلى الجماعة كلها ، وفارقت السحابة الخيمة وتوقف الموكب كله عن السير نحو أرض الموعد . صورة مرة للإنسان المسئول عندما يخطىء .

٤ ـــ خروج مريم خارج المحلة سبعة أيام ثم عودتها يشير إلى عودة اليهود (مريم) إلى الإيمان فى نهاية الأزمنة ، ليدخلوا من جديد إلى الخيمة المقدسة ويُنزع عنهم برص عدم الإيمان (رو ١١ : ٢٥) إنهم كالسقط الميت بلا حياة بسبب عدم إيمانهم (١٢ : ١٢) .

٥ ـــ قول الرب لموسى عندما شفع فى أخته : « ولو بصق أبوها بصقاً فى وجهها أما كانت تخجل سبعة أيام ؟! » ١٢ : ١٤ . البصق هنا يشير إلى التخلى ، إذ فارقت نعمة الله هذا الشعب بسبب رفضهم الإيمان وصاروا فى عارٍ بلا هيكل ولا ذبائح .

٦ ـــ تأخر شفاء مريم بعد شفاعة موسى ليعطيها الله فرصة لممارسة التوبة .

٧ ـــ تحرك الموكب من حضرموت إلى فاران التى تعنى « الفم المنظور »، وترمز للتجسد الإلهى . بشفاء مريم من برص عدم الإيمان ينطلق الموكب إلى الإيمان بالتجسد كطريق للدخول إلى الملكوت .

التجسس على كنعان (عد ١٣)

١ ـــ إذ كان الشعب دائم التذمر مشتهياً العودة إلى أرض العبودية من أجل كرّاتها وبصلها وبطيخها ... أراد الله أن يكشف لهم عن نوعية ثمار الأرض الجديدة التى وعدهم بها حتى يسحب قلبهم إليها دون أن ترتد إلى أرض العبودية . وقد جاء هذا استجابة لطلب الشعب نفسه (١٣ : ١ ، ٢) ليكون هذا رمزاً لالتزام المعلمين أن يختبروا عربون الأبدية حتى ترتبط شهادتهم بخبرتهم .

٢ ـــ كان بين الرجال يشوع الذى يرمز ليسوع (مخلص) قائدنا إلى تحقيق الوعد الإلهى ، وكالب أى قلب علامة إخلاصنا الداخلى . هكذا يرتبط الاثنان معاً ، فلا تذوُّق للأبدية بدون المخلص مع جدية قلبنا وإخلاصنا .

٣ ـــ كانت التعليمات الصادرة إليهم : « اصعدوا من هنا ... واطلعوا إلى الجبل » ؛ فلكى نختبر عربون الأبدية يلزمنا أن نكون فى حالة صعود مستمر على جبل الوصية لنحلق فى السمويات . لا يقف الأمر عند الصعود وإنما ينبغى أن يتشدد قلب المعلمين والقادة الروحيين برجاء فى تحقيق وعود الله (١٣ : ٢٠) .

٤ ـــ صعد الرجال من صين Zyin وهى غير سين Sin ، وكلاهما يعنيان « تجربة » ؛ وذهبوا إلى رحوب (مكان رحب) فى مدخل حماة أو عند الطريق المؤدى إليها ، ثم صعدوا إلى الجنوب إلى حبرون (صحبة أو رباط) وكانت تسمى

« قرية أربع » تك ٢٣ : ٢ ، حاليا تسمى مدينة الخليل نسبة إلى إبراهيم خليل الله (يع ٢ : ٢٣) . هناك التقوا ببنى عناق ، ثم جاءوا إلى أشكول (عنقود) حيث قطعوا زرجونة بعنقود واحد من العنب حملوه بالدقرانة بين اثنين مع شيء من الرمان والتين (١٣ : ٢١ـ٢٣) . ماذا تعنى هذه الرحلة ؟

إن كان السيد المسيح هو عنقود العنب الواحد الذى حُمل على الخشبة ليُقدم دمه شبعاً لنفوسنا فقد جاءوا به ومعه رمان وتين إشارة إلى الكنيسة شريكة المسيح فى الآلام . لقد كان لزاماً أن نبدأ الطريق من برية صين حيث التجارب والضيق لندخل إلى رحوب حيث الرحب والفرح عند مدخل حماة لننعم بالحماية الإلهية مختفين فى المسيح صخر الدهور . هنا ندخل إلى حبرون أى حياة الصحبة أو الشركة مع الله والناس لنلتقى بالجبابرة بنى عناق الذين لن يستطيعوا أن يعوقونا عن دخول أشكول لننعم بالعنقود الإلهى .

٥ ـ شهد غالبية الجواسيس لخيرات الأرض لكنهم فى عدم إيمان حسبوا أنفسهم كجراد فى أعين أنفسهم وفى أعين بنى عناق (١٣ : ٣٣) مما أفقد الشعب رجاءهم ؛ أما يشوع وكالب فآمنا أن الجراد (الطبيعة البشرية الضعيفة) قادر على النصرة ضد الجبابرة بنى عناق .

شهوة الرجوع إلى العبودية (عد ١٤)

١ ـ إذ قدم الرجال تقاريرهم عن الأرض وخيراتها وسكانها حدث تذمر وسط الشعب وبكاء مشتاقين إلى الرجوع إلى العبودية تحت قيادة جديدة (١٤ : ٤) . أرادوا الخلاص من موسى وهرون كما من يشوع وكالب بالرجم (ع ١٠)اللذين شهدا للحق .

٢ ـ فى اتضاع سقط موسى وهرون على وجهيهما أمام كل الجماعة علامة العجز التام ولصرف روح الغضب ، ثم قدما يشوع وكالب ليعلنا ما ذاقاه من عربون الوعد . ازداد الشعب تذمراً ، لكن الله سند خدامه الأمناء ، إذ « ظهر مجد الرب فى خيمة الاجتماع لكل بنى إسرائيل » ١٤ : ١٠ ، إذ رفضهم الشعب كله بالإجماع. كان الله سنداً لهم يوافقهم .

٣ ــ تمادى الشعب فى تذمره ولم يخضع لا لموسى وهرون ، ولا ليشوع وكالب ، ولا لظهور مجد الرب ، لذا عرض الرب على موسى أمر تأديبهم (١٤ : ١١ ، ١٢) ، وكأن الله ــ فى حبه العجيب ــ لم يرد أن ينفرد بالقرار مع أنه الخالق كلى الحكمة . يعلمنا كيف لا ننفرد بقراراتنا مهما كان مركزنا أو إمكانياتنا . وربما أراد الله أن يمجد موسى بأن يشفع فيمن يريدون الخلاص منه فتتزكى محبته الرعوية (١٤ : ١٣ــ١٩) .

٤ ــ يذكر موسى الله برحمته وعدله أيضاً (١٤ : ١٧ــ١٩) ، وجاء قوله : « لا يبرىء بل يجعل ذنب الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع » ع ١٨ ، بمعنى أنه إذا أخطأ الآباء يصفح الله مترقباً توبتهم فإن جاء الأبناء يرتكبون ذات الفعل يطيل أناته عليهم أيضاً لكن إن صممت الأجيال التالية عندئذ يؤدِّب بحزم . لعله أيضا يقصد أن الله يصفح عن الجيلين الأول والثانى أى متى كانت الخطية لازالت فكراً أو قولاً مع صراع الإنسان ، لكن إن تحولت إلى عمل (جيل ثالِث) وعادة (جيل رابع) فإنه يؤدب .

٥ ــ قابل موسى تذمر الشعب بطول أناة وحب فصلى لأجلهم ، وسامحهم الرب ، لكن لم يسمح لهم بدخول أرض الموعد إنما أعطى الوعد لأولادهم فيما عدا يشوع وكالب (١٤ : ٢ــ٢٣) . لقد أدبهم بالتيه ٤٠ عاماً عوض الأربعين يوماً التى تجسسوا فيها الأرض ، مؤدباً بعام كامل عوض كل يوم ليوضح أنه سرعان ما يُجرح الإنسان بالخطية لكن العلاج يحتاج إلى وقت طويل للغاية .

بالخطية فارقهم الرب لأنهم فارقوه (١٤ : ٤٣) ، ففقدوا سر قوتهم وسلامهم وفرحهم وحياتهم .

أدّب الله الجواسيس العشرة على عدم إيمانهم (ع ٣٧) ليدرك الكل حقيقة الأمر .

ندم الشعب على تذمرهم لكنهم عوض الطاعة أصروا على الصعود إلى أرض الموعد فأهلكهم العمالقة والكنعانيون ، حتى إلى مدينة حرمة (موضع محرم أو مقدس) .

وصايا للتقديس (عد ١٥)

أراد الله أن يسندهم بعد هزيمتهم أمام العمالقة والكنعانيين فحدثهم عن « الحياة المقدسة » :

١ ــ تقديم ذبائح ومحرقات : راجع سفر اللاويين (١ــ٧) ، إنما هنا أكد لهم أنه يهب أرض الموعد لأولادهم : « قل لهم متى جئتم إلى أرض مسكنكم التى أنا أعطيكم وعملتم وقوداً للرب » . أراد أن يرفعهم للتفكير فى عطاياه لأولادهم عوض ابتلاعهم فى الهزيمة . أوضح لهم أيضا قبول الأمم معهم كأعضاء فى الكنيسة المقدسة يشاركونهم عبادتهم ومشاعرهم (١٥ : ١٥ ، ١٦) .

٢ ــ تقديم ذبيحة عن السهو الذى تسقط فيه الجماعة ، فإن السهو علامة أن الإنسان غير مستغرق فى الوصية ولا منشغل بها .

٣ ــ تقديم ذبيحة عن السهو بسبب النسيان أو عمداً فى حياة الشخص (١٥ : ٣٠ ، ٣١) .

٤ ــ إذ كشف لهم عن أهمية الحياة المقدسة وخطورة الخطية حتى إن كانت سهواً ، سواء فى حياة الجماعة أو الشخص أوضح مدى كراهيته للخطية خاصة « كسر السبت » . لقد وُجد إنسان يحتطب يوم السبت ، فصدر الأمر « قتلاً يُقتل الرجل ، يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة » ١٥ : ٣٥ . صار مثالاً ليرتدع منه المستهترون . هذا من الجانب السلبى أما من الجانب الإيجابى فطلب منهم أن يصنعوا أهداباً من الأسمانجونى لثيابهم إشارة إلى الالتزام بالحياة السماوية (الأسمانجونى) حتى بالنسبة لهدب الثوب الذى يصل إلى الأرض فكم بالحرى يلزم أن يكون الفكر نفسه ؟!

اغتصاب الكهنوت (عد ١٦)

١ ــ لم يقف الأمر عند تذمر الشعب إنما أراد بعض اللاويين اغتصاب الكهنوت ، وهم قورح وداثان وأبيرام ومعهم ٢٥٠ من رؤساء الجماعة (١٦ : ١ــ٣) ؛ أرادوا أن يكون الكهنوت مشاعاً للكل ، متطلعين إليه كسلطة

وكرامة وليس أبوة وخدمة . أما موسى ففى اتضاع سقط على وجهه ، فانفتحت الأرض وابتلعت الرجال ونساءهم وأطفالهم ، كما خرجت نار من عند الرب وأكلت الرؤساء . لقد أراد الله اقتلاع كل جذور الخطية العاملة فى النفس (الرجال) والجسد (النساء) وطاقات الإنسان ومواهبه (الأطفال) .

٢ ـــ قورح يعنى جلجثة ، مات بخطيته مع زوجته وأطفاله لكن كان له أحفاد مباركون هم أبناء العريس المصلوب على الجلجثة ، صاروا فرقة تسبيح للرب ، جاءت مزاميرهم مملوءة فرحاً .

٣ ـــ طُرقت المجامر النحاسية المستخدمة بواسطتهم وغشى بها المذبح النحاسى ، لتأكيد أن العيب ليس فى المجامر بل فيمن يستخدمها . من جهة أخرى يبقى ذلك شهادة حق حتى لا يتجاسر أحد فيكرر المأساة .

٤ ـــ تذمر الشعب بسبب ما حل بهؤلاء المغتصبين واتهموا موسى وهرون بالقتل (١٦ : ٤١) ، الأمر الذى يكشف عن مدى أثر هؤلاء المنشقين على الجماعة ، وما للجماعة من طبيعة تذمر . لقد أراد الرب أن يفنى الشعب فى لحظة (١٦ : ٤٥) وكالعادة شفع موسى عنهم بروح الاتضاع ، وطلب من هرون أن يسرع ويقدم بخوراً وسط الشعب لإيقاف الوبأ . فى كل مرة يسقط موسى فى ضيقة ويعلن اتساع قلبه بالحب حتى للمتذمرين ضده يسنده الرب بظهور مجد الرب وتغطية السحابة للخيمة . الله يسند خدامه وسط آلامهم حتى اتسع قلبهم بالحب لمضايقيهم . لقد صار هرون ممثلاً للسيد المسيح إذ وقف بين الأحياء والأموات يقدم بخوراً ليمنع الموت .

عصا هرون (عد ١٧)

١ ـــ إذ أراد البعض اغتصاب الكهنوت يسندهم الشعب بتذمرهم على موسى وهرون أكد الله اختياره هرون رئيس كهنة بطريقة ملموسة ليفرزه عن الكهنوت المزيف (عب ٥ : ٤) . أخذ موسى النبى عصا من كل سبط وكتب عليها اسم رئيس السبط وكأنها تمثل عصا الرئاسة أو الأبوة للسبط ، أما عصا لاوى فكُتب عليها اسم هرون ، وإذ قدمت العصى أمام التابوت وُجدت عصا هرون قد أفرخت وأزهرت بل وأثمرت لوزاً . بهذا تحولت تشكيكات قورح وجماعته وتذمر

الشعب لمجد هرون وتأكيد اختياره ، إذ أعلن الله نفسه اختياره كما من السماء ، وصارت عصاه ترمز لصليب رب المجد الذى أثمر جانباً من الأمم (العصا الجافة) أعضاء حية لكنيسة العهد الجديد . كما ترمز للقديسة مريم التى قدمت لنا السيد المسيح الثمر الإلهى واهب الحياة .

٢ — اللوز هو رمز لكلمة الله ، الطعام الشهى للنفس ، يحمل غلافاً خارجياً مراً (التفسير الحرفى للكلمة) ، وغلافاً آخر صلباً يُكسر (التفسير الأخلاقى الخاص بالإماتة) ، ثم اللوزة الداخلية (التفسير الروحى أو الدخول إلى ما وراء الحرف للالتقاء بالمسيح الكلمة) .

٣ — العصا التى أفرخت لوزاً تشير برطوبتها إلى المؤمنين إذ بالإيمان تنطلق نفوسنا من الموت إلى الحياة ؛ الأوراق تشير إلى الحياة الجديدة أو الميلاد الثانى ؛ الزهور إلى حياة النمو المستمر بعد الميلاد الروحى ، واللوز إلى ثمر الشهادة فى حياة الغير . بهذا نجد المؤمن يبلغ ٤ مراحل : [الجذر (بدء الحياة) ، الأوراق ، الزهور ، الثمر] ، هذا يقابل كلمات الرسول يوحنا [أيها الأولاد ، أيها الأحداث ، أيها الشبان ، أيها الآباء (١ يو ٢)] .

٤ — وضع العصا أمام الشهادة يذكر هرون وبنيه أن ما ينالونه هو عطية إلهية فلا يستكبرون، ويذكر الشعب ألا يتذمروا على الكهنة ، بجانب ما للعصا من عمل رمزى للتجسد الإلهى .

مسئولية الكهنة وحقوقهم (عد ١٨)

بعد تأكيد أن ما ناله هرون وبنوه هو من قبل الله جاءت الشريعة تحدد المسئولية والحقوق :

١ — التزامهم بحراسة المقدس كى لا يدخله غريب ، الكهنة مسئولون عن أخطاء الشعب بكونهم المقدس الروحى . هذا بجانب التزامهم بالحياة الكهنوتية القدسية فيلتزمون بذنب كهنوتهم ، ففساد كاهن يحطم الرعية . الأمر الثالث هو الالتزام بالعمل معاً ومع اللاويين فى تناغم وانسجام ، فالعمل الكهنوتى شركة حب وخدمة مشتركة غايتها حفظ النفوس هياكل مقدسة للرب .

٢ ــ لكى يتفرغ الكهنة للعمل الروحى أعفوا من العمل المادى (١ كو ٩ : ١٣ــ١٥) . ما قد حرمه على الشعب من بكور وعشور ونذور خصصه للكهنة واللاويين لا ليعيشوا فى حياة مدللة وإنما للتفرغ للعمل الروحى ووجود إمكانيات بين أيديهم للعطاء بسخاء بروح الأبوة . الكاهن يشعر أن نصيبه هو الرب (١٨ : ٢٠) يشبعه ويغنيه ليفيض على الغير وليس لكى يجمع لحساب نفسه .

٣ ــ عند الحصاد يلتزم الشعب بتقديم البكور للكهنة . يقول الرب لهرون : « هأنذا قد أعطيتك حراسة رفائعى » ١٨ : ٨ ؛ كيف يحرسها مع أنه يأكلها ويستهلكها ؟ إنها رمز للسيد المسيح البكور القدوس ، الذى قدم نفسه لنا نأكله فنصير به وفيه أبكاراً ، بموته أقامنا فيه لنعيش كنيسة أبكار ، يتجلى فينا كرفيعة الله .

٤ ــ يرفض هرون البكور من الحيوانات النجسة ويأخذ عنها فدية ، أما الطاهرة فهى « قدس » ١٨ : ١٧ ، ذلك لأن البكور رمز للسيد المسيح الفادى القدوس الذى بلا عيب (يو ١٧ : ٩) .

٥ ــ التزام اللاويين أن يقدموا العشور لهرون الكاهن ، فلا يحرم سبط ما ــ حتى اللاويين الذين يتمتعون بالعشور ــ من العطاء ؛ العطاء طبيعة كل مؤمن كاهناً أو من الشعب .

فريضة البقرة الحمراء (عد ١٩)

(أ) فى الأصحاح ١٨ أعلن الرب أنه يمكن الاقتراب إلى الله خلال كهنته ؛ هنا يكشف عن الحاجة إلى التقديس ، بدونه لا يقدر أحد أن يعاين الله . هنا يحدثنا عن « فريضة التقديس » بإعداد الرماد الذى يُستخدم فى مياه التقديس أو « ماء النجاسة » ١٩ : ٩ ، أى المطهر من النجاسة .

١ ــ البقرة المقدمة ذبيحة خطية (١٩ : ٩) حمراء إشارة إلى السيد المسيح الذبيح (إش ٦٣ : ١ــ٣) .

٢ ــ « صحيحة لا عيب فيها ولم يعل عليها نير » ع ٢ : مسيحنا بلا خطية (يو ٨ : ٤٦ ، ٢ كو ٥ : ٢١) لم يسقط تحت نير الخطية .

٣ ـــ تقدم لألعازار (بن هرون) ليخرج بها خارج المحلة وتذبح قدامه (١٩ : ٣) ، إذ تألم ربنا يسوع على الصليب خارج المحلة (عب ١٣ : ١٢ــ١٣) .

٤ ـــ « يأخذ ألعازار الكاهن دمها بأصبعه وينضح من دمها إلى جهة وجه خيمة الاجتماع سبع مرات » . إنه عمل المسيح الذى ينضح بدمه على وجه الكنيسة لترفعه بدالة لدى الآب . ينضحه عبر الأجيال (٧ مرات) مع أنه ذُبح مرة واحدة ، فهو حيّ لا يموت ، تبقى ذبيحته الواحدة غير المتكررة قائمة فى سر الأفخارستيا (القداس الإلهى) .

٥ ـــ حرق البقرة (١٩ : ٥) يشير إلى تأكيد موت المسيح حسب الجسد ؛ أما إلقاء الأرز والزوفا والقرمز فى نارها ، الأشياء المستخدمة فى تطهير الأبرص (لا ١٤ : ٦ ، ٧) فيشير إلى اختلاط رماد الذبيحة بما رُسم للتطهير [الصليب (الأرز) والغسل (الزوفا) ، والدم (القرمز)] .

٦ ـــ الربط بين رماد الذبيحة والماء المقدم للتطهير (١٩ : ٩) إشارة إلى الربط بين الصليب والمعمودية (كو ٢ : ١٢) .

٧ ـــ من يحرق الذبيحة ومن يجمع رمادها يبقى نجساً حتى المساء (١٩ : ٨ــــ١٠) ، إشارة إلى أن خطايانا حملها المسيح واهب التطهير الذى جاء فى ملء الزمان .

(ب) الحاجة إلى تطهير من مسّ ميتاً (١٩ : ١١ــــ١٣) فى اليوم الثالث ليطهر فى اليوم السابع ، وكأن من لا ينعم بقيامة المسيح الذبيح بالمعمودية (رقم ٣) يبقى دنساً كل أيام غربته (٧ أيام) .

(جـ) طقس التطهير (١٩ : ١٤ــــ٢٢) بهذه المياة :

١ ـــ إذا مات إنسان فى خيمة فكل من دخلها أو كان بداخلها يكون نجساً ٧ أيام ، هكذا يبرز بشاعة الخطية (يرمز لها بالميت) ، إنها تجعل الإنسان نجساً كل أيام غربته (٧ أيام) ، لا علاج لها من عندياتنا . لا يقف الأمر عند الناس وإنما يمتد حتى إلى الخليقة الجامدة ، فكل إناء مفتوح ليس عليه سداد بعصابة فهو نجس (١٩ : ١٥) . من الناحية الصحية يُخشى عليهم أن يكون الموت

بسبب مرض معد ، لذا يلزم عدم استخدام الأوانى التى كان يستخدمها الميت ؛ أما من الجانب الروحى فتشير إلى الحواس الغير مضبوطة بالروح القدس ، إنها إناء مفتوح للفساد يحطم النفس والجسد .

٢ ــ العلاج هو التطهير بواسطة غبار حريق الذبيحة وعليه ماء حىّ فى إناء (١٩ : ١٦) ، بنضحه بواسطة زوفا على الخيمة والأمتعة والنفوس التى تلامست معه أو مع الخيمة وذلك فى اليومين الثالث والسابع (١٩ : ١٩) . هذا هو عمل الكنيسة : تأخذ ذبيحة الصليب لتقدمها سر تطهير خلال مياه المعمودية . ينضح المسيح نفسه (الرجل الطاهر ١٩ : ٩) غير المنظور فى اليوم الثالث أى بقوة قيامته لننعم بكمال التطهير فى نهاية الأزمنة (اليوم السابع) .

ماء مريبة (عد ٢٠)

بعد تقديم شريعة التطهير لمن لمس ميتاً أو عظاماً أو قبراً تحدث عن موت مريم وهرون ليكشف أنه لا يوجد استثناء فى تطبيق الشريعة كما تحدث عن ماء مريبة (١٩ : ٢ــ١٣) ليكشف ضعف الإنسان أيا كان مركزه .

١ ــ موت مريم (٢٠ : ١) : ماتت فى برية صين ، فكان ذلك تجربة قاسية للشعب ، أما موسى الرقيق جداً فى مشاعره فلا نجده يحزن على فراقها حسب الجسد إذ آمن بالقيامة .

٢ ــ ماء مريبة (٢٠ : ١٣) : تذمر الشعب لعدم وجود ماء ، فسقط موسى وهرون على وجهيهما وتراءى مجد الرب لهما (٢٠ : ٦) . مع كل ضيقة يتضعان فيتجلى لهما مجد الرب ويتمتعان ببركات جديدة . لقد أخرج الرب ماء من الصخرة بالعصا ، كرمز لفيض عطايا المسيح الذى ارتفع على الصليب .

لقد غضب الرب عليهما (مز ١٠٦ : ٣٢ ، ٣٣) ، لأنهما لم يقدساه أمام الشعب ، فحُرما من دخول أرض الموعد . ربما لأنهما حملا شكاً فى البداية ، أو لأنهما ضربا الصخرة مرتين بينما ضُرب السيد مرة واحدة بإرادته (عب ١٢ : ٢) ، أما الضربة الثانية فتعنى إعادة صلب السيد باستهتارنا بذبيحته (عب ٦ : ٦) .

٣ ـــ رفض الأدوميين (بني عيسو) عبورهم (٢٠ : ١٤ـــ٢١) : لقد تحدث موسى مع ملك أدوم بروح الأخوة مظهراً انهما ينتسبان إلى دم واحد ؛ تحدث بروح الاتضاع والطاعة للملك ، لكن آدوم (يعنى دموى) لا يطيق مملكة الله ، إنما يظهر عداوة وبغضة . إنه يمثل عدو الخير الذى ملك على القلوب كأرض له ، لكن السيد المسيح دخل الأرض وربط آدوم بصليبه ، فاتحاً طريقاً ملوكياً يعبر فيه موكب الكنيسة السماوية كموكب نصرة تحت قيادته ، متجهاً نحو أورشليم العليا ، دون انحراف نحو اليمين أو اليسار (البر الذاتى أو الخطية) .

٤ ـــ موت هرون (٢٠ : ٢٢ـــ٢٩) : مات فى جبل هور (= جبل) أى على جبل بلا اسم ، على مكان مرتفع ، وكان أول رئيس كهنة حتى فى موته يرتفع إلى فوق عكس قورح وجماعته الذين انحدروا إلى الهاوية .

صعد موسى مع هرون وابنه ألعازار لينزع موسى عن هرون ثياب الكهنوت ويلبسها لابنه قبل موته ، حتى لا تُحسب الثياب دنسة ؛ هذا التصرف يرمز للتقليد الكهنوتى المسلم عبر الأجيال .

تم ذلك فى حضرة الجماعة (٢٠ : ٢٧) ، لأنه كاهن الشعب .

مات هرون وانتقل كهنوته إلى ابنه ، وبقى الكهنوت يعبر خلال الأجيال حتى يأتى الكاهن الأعظم الذى لا يموت (عب ٨ : ١) الذى يشفع بدمه فى الخطاة (عب ٧) .

طريق النصرة (عد ٢١)

١ ـــ إذ قاوم آدوم رافضاً عبور الشعب اتخذوا طريقاً حول أرضه ، هاربين من الشر . هذا هو طريق الغلبة إذ لا يقاوم الإنسان الشر بالشر بل يغلب مشاعره الطبيعية المحبة للانتقام ، فيملك على قلبه ويسيطر على أعماقه قبل أن يملك على الغير . أما الكنعانى ملك عراد (حمار وحشى) فقام بالهجوم وهم قادمون فى طريق أتاريم (الأثر) ، وكأن ملك عراد كحمار وحشى اقتفى أثرهم لكى يلحق بهم ويهلكهم حتى لا يتمتعوا بأرض الموعد . انهزم الشعب فى البداية ليدركوا عجزهم الذاتى ، لكنهم إذ طلبوا العون الإلهى ونذروا ألا يأخذوا شيئاً من المدن غلبوا وانتصروا ، فى ضعفنا نسقط فى أصغر المواقع ولكن بالله نعيش غالبين .

٢ ــ مرة أخرى تذمر الشعب حتى بعد النصرة ، فقامت الحيات المحرقة فى البرية تلدغهم وتميتهم ، ولم يكن هناك طريق للخلاص إلا التطلع إلى الحية النحاسية رمز الصليب (يو ٣ : ١٤ ، ١٥) ، حيث صُلب الرب حسب الجسد بينما صُلبت قوة الشيطان ونزع عنه سلطانه عن المؤمنين .

٣ ــ بالصليب ننال الغلبة على الحيّات القاتلة فنتحرك من موقع إلى آخر بأمجاد جديدة خلال الضيقات المستمرة . أما أسماء المواقع ، فهى « أبوت » (تتابع النمو) ، « عييى عباريم » (عمق العبور) ، أى نعيش فى نمو مستمر مع أعماق جديدة .

٤ ــ إذ عبر الشعب حاملين آثار اللدغات فى أجسادهم دون أن يموتوا ، أى حاملين علامات الغلبة على اللدغات ، أمر الرب موسى النبى أن يجمع الشعب ليقدم لهم ماءً من بئر فيشربوا . لماذا هذا الطلب ؟ ليعلن أنه بروح الغلبة بالصليب ننعم بآبار داخلية فى النفس (يو ٧ : ٣٨) أم ٥ : ١٥ ، ١٦ ، إنها آبار معرفة الثالوث القدوس العامل فينا بعطية الروح القدس فينا . بمعنى آخر إذ ننعم بالإيمان بالمصلوب مخلصنا من لدغة الحية ندخل إلى مياه المعمودية فننال العضوية فى جسد المسيح بروحه القدوس ، وتفيض حياتنا فرحاً وتسبيحاً فننشد « نشيد البئر » . هذه البئر ــ كما جاء فى الترجمة السبعينية ــ حفرها الرؤساء (الشرفاء) ونقرها ملوك الأمم فى الصخرة . لقد حفرها الأنبياء الذين شهدوا للمسيا المخلص ، لكنها تغطت خلال الحرف ، فجاء تلاميذ الرب ورسله (ملوك الأرض) ينقرونها بنزع الحرف والكشف عن أعماق عمل المسيا المخلص .

٥ ــ إذ شربت الجماعة من البئر رحلت إلى « متانة » تعنى « عطاياهم » ، نقبل عطاياه لنقدمها له كأنها تقدماتنا (عد ٢٨ : ١) ؛ ثم إلى « نحليئيل » أى « من الله » ، إذ نقدم له مما له فيرد لنا أضعافاً من عنده ؛ ثم إلى « باموت » أى « مجيء الموت » حيث لا نرهب الموت بل نحسبه عبوراً ؛ ثم إلى « الجواء » أى « صعود » أو « قمة الجبل » ، وهذه هى غاية رحلتنا ان نرتفع كما على الجبل لنجلس فى الأعالى (أف ٢ : ٦) .

فى اختصار تبدأ الرحلة ببئر المعرفة الاختبارية لنرتفع إلى جبال كمال مخلصنا .

٦ ـــ النصرة على سيحون (٢١ : ٢١ـــ٣٠) سيحون (متشامخ) يشير إلى الشيطان ملك الأموريين (المرارة) ، يقاوم شعب الله ويمنعهم عن العبور بسلام فينهزم . أما موقع المعركة فهو « ياهص » أى « إتمام الوصايا » إذ نغلب هناك (إر ٦ : ١٦) بسيف الروح الذى هو كلمة الله (أف ٦ : ١٧) ، فنستولى على كل أرضه من أرنون إلى يبوق [أى من « اللعنات » حتى « الصراع » ، ندخل أرض اللعنات التى أفسدها العدو ونصارع حتى تحل البركات] ، ونأخذ مدنه خاصة حشبون التى تعنى « حساب » أو « تفكير » ، نسترد الفكر بعد أن سيطر عليه العدو المتشامخ .

٧ ـــ النصرة على عوج (اعوجاج) ملك باشان (عار) ؛ فنحطم كل اعوجاج للفكر عن الهدف أو الانشغال بالسمويات ، فيُنزع كل عار ، وندخل إلى المجد الداخلى السماوى .

+ + +



نبوات بلعام

١ـــ ٢٣ : ٧ ـــ١٠ : التجسد الإلهى .
٢ـــ ٢٣ : ١٦ـــ٢٤ : آلام المخلص وقيامته .
٣ـــ ٢٤ : ١ ـــ١٤ : يوم البنطقستى (حلول الروح القدس) .
٤ـــ ٢٤ : ١٥ـــ١٩ : الكرازة بالانجيل .
٥ـــ ٢٤ : ٢٠ـــ٢٥ : اقتناء المسيح .

٣

حادثة بلعام

عد ٢٢ - عد ٢٥

قصة بلعام (عد ٢٢)

١ ـــ إذ أشرف الشعب على الدخول إلى أرض الموعد ابتكر الشيطان حرباً جديدة لا خلال قادة وملوك بل خلال بلعام النبى ، يطلب أن تحل اللعنة عليهم ، كطلب بالاق ملك موآب .

٢ ـــ لم يكن بلعام من شعب الله كما يظهر من عد ٢٢ : ١١ ، ولا من شعب بالاق (٢٢ : ٢٤) ، إنما من شعب متحالف مع موآب ربما مديان . يرى البعض أنه كان نبياً حقيقياً لفترة مؤقتة ذا علاقة طيبة بالله (٢٢ : ٩ ، ١٢ ٣١ ؛ ٢٣ : ١٦) نطق بنبوات غاية فى العمق (عد ٢٣ ، ٢٤) . وترى الكنيسة الأولى أنه كان ساحراً وعرافاً (٢٢ : ٧) استخدمه الله لتحقيق مقاصده ، ليخرج من الآكل أكلاً . لقد قبل أجرة العرافة (٢٢ : ٨) وطلب بناء مذابح للبعل (٢٢ : ٤١ ؛ ٢٣ : ١) .

٣ ـــ فزع بالاق من شعب الله مشبهاً إياهم بالثور الذى يلحس الأمم كخضرة الحقل (٢٢ : ٤) ، إنه يحارب بفمه خلال الكرازة والصلاة ، لذلك طلب من بلعام أن يستخدم ذات السلاح أى الفم للعنة .

٤ ـــ جاء الأمر الإلهى لبلعام ألا يلعن الشعب (٢٢ : ٩ ، ١٢) ، متحدثاً معه مباشرة أو عن طريق آلهة بلعام .

٥ ـــ كرر بالاق الدعوة خلال أناس أعظم (٢٢ : ١٤) وبإغراء مالى (٢٢ : ١٨) ، وجاءت إجابته قاطعة برفض لعنه لشعب الله . لكن يبدو أن قلبه مال نحو المكافأة المالية فسأل الرسل أن يمكثوا ليلة ليسمع صوت الرب ثانية ، فتركه الرب لانحراف قلبه (٢٢ : ٢٠ ؛ حز ١٤ : ٤) . عاد الله يستخدم حمارة بلعام لتوبخه على انحراف قلبه (٢٢ : ٢٢ــ٢٣) ، ليكون الحيوان الأعجم دياناً لمن ظن فى نفسه الحكمة . دخل بلعام ـــ كعراف ـــ فى حوار مع الحمار إذ اعتاد

الحديث مع الطيور والحيوانات ، ويخه الله من خلال ذات عمله . من الجانب الرمزى يرى العلامة أوريجانوس أن الملاك الذى ظهر لبلعام يشير إلى ملاك الرب الذى كان يسير أمام شعبه (خر ٣٢ : ٣٤) ، ويشير بلعام إلى غير المؤمنين ، إذ اسمه يعنى « شعباً باطلاً » ، أما الأتان فتشير إلى الكنيسة البسيطة الخادمة لغير المؤمنين المعلنة لهم ما هو غير منظور لهم .

نبوات بلعام (عد ٢٣ ، ٢٤)

١ ـــ النبوة الأولى (٢٣ : ٧ـــ١٠) خاصة بالتجسد الإلهى . لم يستطع بلعام أن يلعن الشعب لأنه ارتفع إلى رأس الصخور (السيد المسيح) ليرى أسرار التجسد والصليب والقيامة وحلول الروح القدس والكرازة بالمخلص .

إن كان بالاق قد أتى ببلعام من جبال المشرق (٢٣ : ٧) ، حيث يغير الشيطان نفسه إلى ملاك نور (٢ كو ١١ : ١٤) يضيىء كما من المشرق ، لكن الله أخذه إلى رأس الصخور أى إلى قمة الجبال وإلى التلال المقدسة ليرى شعب الله فريداً (٢٣ : ٩) يمارس الحياة السماوية المرتفعة (فى ٣ : ٢٠) ، يرى كنيسة الله مؤسسة على السيد المسيح صخر الدهور . لم يستطع أن يلعن كنيسة الله المقدسة ، إذ رآها نامية ومباركة ترابها (نسلها) لا يُحصى (٢٣ : ١٠) . رأى الكنيسة خلال التجسد الإلهى فقال : « لتمت نفسى مع نفوس الأبرار » ٢٣ : ١٠ (Lxx) ، أى ليدفن ويمت فى مياه المعمودية فيقوم عضوا حياً فيها . اشتهى مشاركة القديسين موتهم مع المسيح .

إذ بارك بلعام شعب الله طلب منه بالاق أن يغير المكان (٢٣ : ١١ـــ١٥) ، فأطاع من أجل الأجرة بغير تردد ، لكنه عاد فقدم نبوته الثانية عن آلام السيد المسيح وقيامته .

٢ ـــ النبوة الثانية (٢٣ : ١٦ـــ٢٤) : قيل « قم يا بالاق » ٢٣ : ١٨ ، مع أنه كان واقفاً عند محرقته مع رؤساء موآب (٢٣ : ١٧) ؛ فهى دعوة موجهة إلى الأمم فى شخص بالاق (يعنى المخرب أو المتلف) ، لتحمل الطبيعة الجديدة المقامة عوض التخريب والإتلاف . كما حدث ذلك مع شاول الطرسوسى أيضا (أع ٩ : ٦ ؛ أف ٥ : ١٤) . « أصغ إلىّ يا ابن صفور (عصفور) ، فإن كان

كالعصفور الساقط بلا ثمن لكنه ليس منسياً أمام الله (لو ١٢ : ٦) . « الرب إلهه معه » ٢٣ : ٢١ ، إذ يحل الرب بالصليب وسط شعبه ، واهباً إياه الحرية عوض عبودية مصر (٢٣ : ٢٢) خلال خروف الفصح . هذا العبور يتم بقوة وسرعة مثل الرئم [ثور وحشى إنقرض من العالم عُرف بالسرعة مع القوة ، له قرن علامة الملك تث ٣٣ : ٧] ، إذ يتحقق خلال المسيح الملك القائم من الأموات . يقوم واهباً قوة القيامة لشعبه فيصيرون كالأسود (٢٣ : ٢٤) لا يستريحون حتى يأكلوا فريسة (٢٣ : ٢٤) ، أى يغتصبون الملكوت .

هكذا بآلام السيد وقيامته أعطى كنيسته روح القيامة والغلبة فلا مجال للعنة بل للبركة .

للمرة الثانية يطلب منه تغيير المكان ، إذ دعاه إلى رأس (قمة) فغور (الفجور) ، أراد أن يسحبه إلى الفجور والملذات حيث التغرب عن الله حتى يقدر أن يلعن شعب الله .

٣ ـــ نبوته الثالثة (٢٤ : ١ــ١٤) عن يوم البنطقستى : فى هذه الدفعة لم يستخدم الفأل أى السحر كعادته (٢٤ : ١) ، ولا انسحب إلى مكان منعزل بل اتجه نحو الشعب (٢٤ : ٢) ، وحل عليه روح الرب فانفتحت عيناه لرؤية الموقف فى أكثر وضوح (٢٤ : ٣ ، ٤) . لقد رأى الكنيسة المتحدة بالمسيح المتمتعة ببركة الخلاص فتحدث عن ميلادها فى يوم البنطقستى ، فقال : « ما أحسن خيامك يا يعقوب ، مساكنك يا إسرائيل » ع ٥ . رآها كنيسة متحركة تسكن الخيام ، وفى نفس الوقت مستقرة بكونها جسد الرب لذا وجدها فى مساكنها ، تستقر فى حضن الآب . إنها دائمة النمو والحركة (فى ٣ : ١٣) ، مستقرة فى الداخل بعطية الروح القدس . يدعوها « غابات صغيرة مظللة » ٢٤ : ٦ ، غابات مكتظة بجماعة الأبرار (الأشجار المقدسة) ؛ « جنات على نهر » تحولت إلى فردوس يرويها الروح القدس (مز ٤٦ : ٥ ؛ يو ٤ : ١٣ ؛ نش ٥ : ١) ؛ « خيام نصبها الله » فهى من صنع الله نفسه ، « أرزات على مياه » إنها أرز الله الذى يسند فرع كرمة الله (مز ٨٠ : ٨) .

هكذا يقيم الروح الكنيسة فردوساً لله ؛ يسكنها السيد المسيح الذى يملك

على أمم كثيرة (٢٤ : ٦) . غايتها انطلاق النفس وعبورها من أرض العبودية ، إذ يقول « الله أخرجه من مصر » ٢٤ : ٧ ، حيث يتحطم الشر وكل سهامه (٢٤ : ٨) . أما موضوع كرازتها فهو الإعلان عن غلبة العريس والعروس معاً : « جثم (جثا) كأسد ، ربض كلبوة ، من يقيمه ؟ » ٢٤ : ٩ ، لأنه كان كأسد يملك وهو على الصليب واهباً عروسه قوة القيامة معه .

٤ ـــ النبوة الرابعة (٢٤ : ١٥ـــ١٩) تتحدث عن عمل المسيح الكرازى ، فقد تعرّف بلعام على الأسرار الإلهية الفائقة للعقل (٢٤ : ١٦) ، فيقول : « أراه ولكن ليس الآن ، أبصره ولكن ليس قريباً » ٢٤ : ١٧ ، وفى الترجمة السبعينية « سأشير إليه ولكن ليس الآن ، أباركه ولكنه لم يقترب » . إنه يتحدث عن الكرازة بالمسيح ، إذ يشير إليه حتى يأتى ملء الزمان (غل ٤ : ٤) فيقترب إليه الأمم ويفهم المجوس هذه الكلمات ، مقدمين له الهدايا . انه كنائب عن الأمم يسبح الرب ويباركه . يتحدث أيضا عن اتحاد اللاهوت مع الناسوت بقوله : « يبرز كوكب (سماوى) من يعقوب ، يقوم قضيب (إنسان) من إسرائيل » .

إذ كتب هذا فى بلاد المشرق أدرك المجوس فى وقت ميلاد المسيح حقيقة شخصه ، بكونه المسيا محطم أعمال الشيطان حتى لا يترك شارداً من مدينة (٢٤ : ١٩) ، واهباً قوة وسلطاناً للمؤمنين به .

[**ملاحظة** : جاءت « بنى الوغى » « بنى شيث»فى الترجمة السبعينية] .

٥ ـــ النبوة الخامسة (٢٤ : ٢٠ـــ٢٥) عن اقتناء المسيا ؛ يعتبرها البعض جزءاً من النبوة الرابعة . تعلن عن هلاك عماليق المقاوم لله ولشعبه . كلمة « القينى » ٢٤ : ٢١ هنا تشير للسيد المسيح المقتنى كصخرة نجد فيه « مسكناً متيناً » ، ندخل إليه بكوننا عصافير تضع عشها فى الصخرة ، تترجاه بلا خوف من عماليق أو من أشور (رمز الهراطقة) ، أى من المقاومة خارج الكنيسة أو داخلها (٢٤ : ٢٢) .

يتساءل : « آه ! من يعيش حين يُفعل هذا ؟ » ٢٤ : ٢٣ . هنا يتنبأ عما يحدث مقدما : « وتأتى سفن من كتيم (كريت) [نبوة عن الحكم اليونانى إذ يأتى

إسكندر المقدونى من كريت ، وربما عنى أيضاً الحكم الرومانى القادم من المغرب] ، وتخضع أشور وتخضع عابر فيها أيضا للهلاك » ٢٤ : ٢٤ ، أى بعد خضوع العبرانيين للسبى البابلى (أشور) . يرى البعض خضوع عابر للهلاك رمزاً لرفض العبرانيين لشخص المسيح ودخولهم إلى الهلاك بسبب عدم الإيمان .

السقوط مع الموآبيات (عد ٢٥)

١ ـــ إذ لم يستطع بلعام أن يلعن الشعب قدم لبالاق مشورة شريرة ألا وهى أن يلقى معثرة لهذا الشعب خلال الموآبيات فيحل بهم غضب الله (رؤ ٢ : ١٤ ، يهوذا ١١) . وبالفعل سقط الشعب فى الزنا مع الموآبيات (٢٥ : ١) فى شطيم (تعنى « إجابة ») ، وكأن الشعب قد أجاب على حب الله بالعصيان ، إذ زنوا وذبحوا للأوثان وسجدوا لآلهة غريبة (٢٥ : ٢) .

يرى أوريجانوس فى الموآبيات الارتباط بالفلسفات الزمنية بلا تقديس ، إذ تسحب المؤمن عن كلمة الله .

٢ ـــ إذ أهمل رؤساء الشعب فى ردعهم أمر الرب بقتلهم وتعليقهم مقابل الشمس ، إشارة إلى الدينونة الرهيبة العلنية فى حضرة « شمس البر » .

٣ ـــ رأى فينحاس إسرائيلياً يقدم مديانية إلى إخوته علانية لدى باب خيمة الاجتماع فضربه برمح وقتله هو والمديانية . امتنع الوبأ بعد أن مات ٢٤,٠٠٠ نسمة . صورة رمزية للغيرة على مقدسات الله ، تكشف عن بشاعة خطية الزنا فى عينى الله وعن العمل الإلهى فى حياة الإنسان الداخلى داخل مياه المعمودية . لم يفعل هذا لانتقام شخصى وإنما بمشاعر صادقة وغيرة على مقدسات الله ، لتحطيم الخطية من جذورها .

فينحاس يمثل « موت المسيح » الذى يصوب سهمه فينا ليقتل إنساننا العتيق، أى الخطية التى ملكت علينا فنصير هيكلاً مقدساً للرب . قتل الرجل مع المرأة يشير إلى تحطيم شر النفس والجسد .

٤ ـــ إن كان الله يؤدب أولاده فهو أيضا يؤدب من يعثرهم . لقد أمر بضرب مديان كلها بسبب الشر الذى نصبوه فخاً لهلاك شعبه .

+ + +

٤

الإستعداد لدخول كنعان

عد ٢٦ - عد ٣٦

التعداد الثانى (عد ٢٦)

إذ توقف الوبأ وتهيأ الشعب بعد التأديب لدخول أرض الموعد صدر الأمر الإلهى بعمل تعداد يحمل ذات شروط التعداد الأول (عد ١) مع اختلافات بسيطة مثل :

١ ـــ حوى التقسيم هنا العشائر بجانب الأسباط عددهم هكذا : دان له عشيرة واحدة ؛ رقم ١ يشير لله لذلك فمن يدين نفسه ، أى يدخل فى عضوية سبط دان ينعم بالتعرف على الله بالاتحاد معه . زبولون (المسكن) له ٣ عشائر ، لأن من يسكن فى الله ينعم بعمل الثالوث القدوس فيه . أفرايم (ثمار كثيرة) ويساكر (جزاء) ونفتالى (متسع) ورأوبين (ابن الرؤيا) لكل منهم ٤ عشائر ، فإن من له ثمر التوبة المتزايد متقبلاً جزاء أو مكافأة من الله ، حاملاً قلباً متسعاً لله والناس وله رؤيا روحية واضحة ينعم بعمل الخلاص كما قدمته الأناجيل الأربعة خلال ٤ جوانب للخلاص (التجسد ، الصلب ، القيامة ، الصعود) . يهوذا (إعتراف) وشمعون (مستمعون) وأشير (سعيد) لكل منهم ٥ عشائر ، فإن من يحمل إيمانا أو اعترافاً حقاً مستمعاً للصوت الإلهى بالطاعة (الاستماع) ممارساً الحياة السعيدة المفرحة يتمتع بجوانب الصليب التى انكشفت خلال ذبائح العهد القديم الخمس . جاد (جدية) وبنيامين (ابن اليمين) لكل منهما ٧ عشائر ، فإن من عاش فى جدية الحياة ليقف عن يمين الله يتمتع بالكمال الروحى (رقم ٧) . منسى له ٨ عشائر ، لأن من ينسى الأمور الزمنية من أجل الأبدية يرتفع فوق الزمن (٧) ليدخل إلى الحياة الأبدية أو ما وراء الزمن (٨) .

٢ ـــ الأسباط التى كانت تحت لواء يهوذا الذى يخرج منه السيد المسيح قد تزايد عددهم جداً ، فإن من يحتمى تحت ظله ينمو بلا توقف .

٣ ـــ تضاعف عدد سبط منسى مرتين ، فإن من ينسى الزمنيات لأجل

الأبديات ينال مضاعفاً فى هذا العالم والحياة الأبدية .

٤ ــ نقص تعداد شمعون جداً ربما بسبب الوباء الأخير ، إذ كان رئيسه زمرى (من يشبه بقر الوحشى) الذى انجذب للزنا كالوحش فقتله فينحاس .

٥ ــ قدم الرب مبدأ التقسيم (٢٦ : ٥٢ ، ٥٣) حسب التعداد ، يتم بالقرعة (٢٦ : ٥٧) .

٦ ــ تم تعداد اللاويين على انفراد لينالوا نصيبهم الذى هو الرب وليس الأرض .

قانون الميراث وإقامة يشوع (عد ٢٧)

١ ــ عرضت بنات صلفحاد قضيتهن فى شجاعة بإيمان ورجاء يطلبن نصيباً فى الأرض مع بقية الشعب وقد مات أبوهن دون أن يكون له ابن ، بسببهن جاء قانون الميراث (٢٧ : ٦ـــ١١) يعطيهن الحق فى ذلك .

والدهن يُدعى صلفحاد (ظل فى فم أو ظل فى خوف) يشير إلى الجسد بكونه الظل الذى يظهر فى العالم ليختفى ، إذ يموت مع المسيح تظهر خمس بنات مباركات هن الحواس الخمس التى تتقدس خلال الإماتة مع المخلص ، بسببهن يتمتع الجسد بميراث سماوى (أرض الموعد) .

٢ ــ جاء قانون الميراث بسبب بنات صلفحاد يعلن الورثة الشرعيين هكذا : [الابن = أصحاب المعرفة أو الثمر الروحى ؛ الابنة = ثمار الجسد المقدس فى الرب (الحياة العاملة) ؛ الإخوة = الذين يجاهدون خلال الاقتداء بالإخوة ؛ العم = البسطاء الذين يمارسون العادات الطيبة لكن ليس لهم أعماق فكرية روحية قوية ، أقرب من فى العشيرة = الذين يضمهم الرب من أجل أى عمل بسيط فى الرب] .

٣ ــ دعا الله موسى نبيه أن يصعد إلى جبل عباريم (جبل العبور) لينظر أرض الموعد من بعيد ويموت (٢٧ : ١٢) . يليق بالإنسان الكامل أن يرتفع على الجبال المقدسة ليدرك أسرار السماء ويرى وعود الله تتحقق فيستريح . هذا من جانب ، ومن جانب آخر أراد الكتاب تأكيد أن الموت قد ملك من آدم إلى

موسى (رو ٥ : ١٤) ، ولم يكن ممكناً بالناموس أن يدخل أرض الموعد بل يترك القيادة ليشوع رمز يسوع ربنا .

٤ ــ لم يسلم موسى القيادة لأحد أبنائه إنما ليشوع ، صورة حية للقيادة الروحية الجادة .

٥ ــ وضع موسى يده على يشوع (ع ١٨) لتسليمه بركة الرب الخاصة بالعمل القيادى (أع ٦ : ٦ ؛ ١٣ : ٣ ؛ ١ تى ٥ : ٢٢ ؛ ٢ تى ١ : ١٦) .

أعياد وتقدمات دائمة (عد ٢٨ ، ٢٩)

لا يقف الاستعداد لدخول أرض الموعد والاستقرار فيها عند عمل إحصاء ووضع قوانين الميراث وتعيين قائد جديد يقوم بالتقسيم وإنما كانت الحاجة إلى توضيح مفهوم الراحة بممارسة الفرح الروحى المستمر خلال ذبائح المصالحة والحب والأعياد .

١ ــ ذبائح يومية (٢٨ : ١ــ٨) : راجع التفاصيل فى سفر اللاويين . هنا يوضح أن سرورهم هو سرور للرب نفسه بهم خلال ذبيحته (٢٨ : ٢) . المحرقة الدائمة كل صباح وكل مساء تعنى أن حياتنا عيد مفرح دائم بلا انقطاع يتحقق خلال ذبيحة الصليب المفرحة .

٢ ــ ذبائح أسبوعية (٢٨ : ٩ ، ١٠) : عيد أسبوعى خلال الراحة (السبت) ، نجد فى قيامة مسيحنا راحة حقيقية وفرحاً وتسبيحاً مع السمائيين .

٣ ــ ذبائح شهرية (٢٨ : ١١ــ١٥) : تقدم فى رأس كل شهر (عيد الهلال) ، فيه يقال إن القمر قد صار جديداً باقترابه من الشمس . هكذا يليق بنا أن نقترب دوماً من شمس البر لننعم بتجديد لا ينقطع .

٤ ــ أعياد سنوية : الفصح (٢٨ : ١٦ــ٢٥) : ركز هنا على أكل الفطير لكى نبدأ سنة جديدة بعيداً عن خمير الشر (١ كو ٥ : ٨) ؛ عيد الخمسين أو الأسابيع يُضم إلى عيد الفصح فيه يقدمون للرب من الحصاد الجديد (خر ٢٣ : ١٥) إشارة إلى راحتنا بعمل الروح القدس الذى حل فى يوم الخمسين ليضم نفوساً جديدة للكنيسة ؛ يوم الهتاف العظيم (٢٩ : ١ــ٦) أو عيد

الأبواق يدعى محفلاً مقدساً ؛ يوم الكفارة (راجع لا ١٦ ؛ ٢٣ : ٢٦—٣٢) ؛ عيد المظال يمثل عيد الفرح بالقيامة والانطلاق نحو السمويات خلال الشعور بالتغرب (السكنى فى مظال) .

٥ — تقدمات شخصية ، ليلتحم العمل الجماعى بالشخصى .

ذبائح يومية	= عيد دائم مستمر .
ذبائح أسبوعية	= عيد مفرح .
ذبائح شهرية	= تجديد مستمر .
أعياد سنوية	= أحداث الخلاص [فصح ، حلول الروح القدس ،...] .
تقدمات شخصية :	= فرح خلال علاقة شخصية .

النذور (عد ٣٠)

١ — المبدأ العام : الإنسان ملتزم بالنذر أو القسم (٣٠ : ٢) مادام فى الرب وبروح الوصايا .

٢ — يكرر كلمة الرجل ، لأن من ينذر يلزمه أن يتكلم أيضا بإنسانه الداخلى بجانب فمه ؛ والتكرار مرتين أيضا يرمز للحب (بالحب يصير الاثنان واحداً) ، فلا قيمة للنذر بدون الحب .

٣ — الإبنة التى تنذر ويسمع أبوها النذر ولم ينتهرها فى نفس اليوم تلتزم بالنذر . الفتاة القاصرة هى كنيسة العهد القديم التى التزمت بتنفيذ الوصايا (خر ٤٢ : ٣) ، لكنها كسرت النذر .

٤ — تلتزم الزوجة بنذرها مادام رجلها سمع النذر ولم ينتهرها فى نفس اليوم . إنها كنيسة العهد الجديد التى يلزمها أن تحقق نذرها برضى عريسها وروحه الذى يقدسها ويهيئها للعرس الأبدى .

٥ — الأرملة والمطلقة : إنهما رافضو الإيمان المحرمون من بيت عريسهم ... هل يستطيعون الإيفاء بالنذر ؟!

حرب ختامية (عد ٣١)

١ ــ آخر عمل صنعه موسى قبل صعوده جبل عباريم ليرى أرض الموعد هو مقاتلة المديانيين الذين ألقوا العثرة أمام الشعب لإفسادهم (٣١ : ٢٥) ، وكأن كل ما يستطيع الناموس أن يفعله هو الحث على الجهاد ضد الشر دون تقديم البر . هذه الحرب تحمل رمزاً لنزع العثرة (لو ١٧ : ٢) .

٢ ــ لم يخرج عدد كبير للحرب بل ألف رجل من كل سبط (رقم ١٠٠٠ يشير للسماء) ؛ أى يلزمنا أن نحارب خلال الحياة المقدسة السماوية (أف ٦ : ١٤ــ١٧ ، مز ٢٧ : ٣) ؛ يجتمع الكل معاً علامة روح الحب والشركة . لذا لا نسمع عن قيادات عسكرية واستعدادات بالأسلحة إنما عن قيادة الكاهن الغيور فينحاس وأبواق الهتاف فى يده (٣١ : ٧) . كانت الحرب موجهة ضد كل ذكر ، ضد الفكر الشرير .

٣ ــ قتل الملوك الخمسة يشير إلى صلب الحواس عن الشر . أما أسماء الملوك فهى : أوى [يعنى حيوان مفترس = الرغبات الشريرة المفترسة] ؛ راقم [رقش أو تلوين = المداهنة لاقتناص النفس بخداع (مز ٥٥ : ٢١)] ؛ صور [يعنى صخراً = القلب المتحجر كالصخر (خر ٣٦ : ٢٦)] ؛ هور [ربما حورس أو اسم أكادى معناه طفل = حياة اللهو فى غير جدية] ؛ رابع [٤ تعنى العالم باتجاهاته الأربعة = ارتباط القلب بالأرضيات] .

٤ ــ الغنائم ، حملت جانباً رمزياً للإنسان الغالب روحياً ، يسبى الجسد (النساء) لحساب ملكوت الله ، وأيضا أعماله (الأطفال) وطاقاته (البهائم) ... حرق المدن والحصون يشير إلى تحطيم كل جذور الخطية من قلب الإنسان . أما تقديم الغنائم لموسى وألعازار وإلى الجماعة بجوار الأردن فيشير إلى تقديس كل ما لدينا خلال فاعلية المعمودية (٣١ : ١٣ــ٢٠) .

٥ ــ قتل الشريرات (٣١ : ١٣ــ٢٠) يرمز إلى إبادة كل سبب للخطية .

٦ ــ تطهير المعادن والثياب (٣١ : ٢١ــ٢٤) : حاجتنا إلى التطهير بالدم (رؤ ٧ : ١٤) خلال عمل الروح الإلهى النارى . والعجيب أن هؤلاء المجاهدين

حسبوا نجسين حتى يتطهروا قبل دخول المحلة ، وكأن الله أراد تأكيد أنه لا يوجد إنسان بلا خطية مهما بلغت قامته الروحية وجهاده الروحى .

٧ ـــ فى توزيع الغنائم (٣١ : ٢٥ـــ٥٤) نال المجاهدون (رجال الحرب) أضعاف ما ناله الشخص العادى (يو ١٤ : ٢ ، ١ كو ١٥ : ٤١) ؛ وهى هبة من الله ومع ذلك يلتزم كل أحد بتقديم رفائع للرب (٣١ : ٢٨) أما الذهب فقُدِّم كله لخيمة الاجتماع ، لأن كل ما هو سماوى يوجد دائما فى حضرة الرب .

أرض جلعاد (عد ٣٢)

١ ـــ إذ نُصبت خيام الشعب فى سهول موآب تطلعت أسباط رأوبين وجاد ومنسى إلى أرض جلعاد فاشتهت أن تملكها لأنها أرض رعى ، وهم أسباط تملك ثروة عظيمة من الأغنام . لقد أرادت امتلاك الأرض كلها خاصة مدن : عطاروت (تيجان) ، ديبون (انخلال) ، يعزير (معين) ، ألعالة (الله عالٍ) ، شبام (بارد) ، نبو (مذيع) ، بلعون (بعل المسكن) .

٢ ـــ ربما أرادت هذه الأسباط أن تقتنى باكورة النصرة كتنفيس عن فقدانهم الباكورية ، رأوبين أكبر إخوته سناً ، وجاد البكر من زلفة الجارية ، ومنسى بكر أفرايم . هؤلاء (شرقى الأردن) يمثلون كنيسة العهد القديم بينما تمثل بقية الأسباط التى عبرت نهر الأردن كنيسة العهد الجديد التى تمتعت بمياه المعمودية . الأولى نالت الغلبة على الملوك تحت قيادة موسى ، أما الثانية فتحت قيادة يشوع .

٣ ـــ وبخ موسى السبطين والنصف على طلبهم فى حزم وبحب وذلك لأنهم قالوا : « ولا تعبرنا الأردن » ٣٢ : ٥ . كأنهم وقفوا على الأبواب دون الدخول إلى الأردن ؛ ولأنهم اهتموا بالمواشى والقطعان ولم يفكروا فى مساندة إخوتهم فى حروبهم بعد عبور الأردن . لقد وافق على طلبهم بشرط مشاركة إخوتهم فى جهادهم ؛ بل طلبوا هم أنفسهم أن يتقدموا صفوف الحرب (٣٢ : ١٦) ، كما قرروا ألا يرجعوا إلى بيوتهم حتى يقتسم الأسباط أراضيهم (٣٢ : ١٨) . بهذا استراح قلب موسى من جهتهم ، مؤكداً لهم أن هذا العرض الجديد من جانبهم هو التزام أمام الرب (٣٢ : ٢٠) .

ملخص الرحلة (عد ٣٣)

صدر الأمر الإلهى لموسى النبى أن يسجل صورة مختصرة للرحلة منذ انطلاقها من أرض مصر حتى بلغت عربات موآب شرقى الأردن استعداداً للدخول إلى أرض الموعد .

يرى العلّامة أوريجانوس أن الرحلة شملت ٤٢ محطة ، تذكرنا بما ورد فى مت ١ أن الأجيال من إبراهيم حتى مجىء يسوع المسيح ٤٢ جيلاً ، وكأنها تمثل الخلاص وتاريخه خلال البشرية . إنها مركبة تعبر بنا فى طريق الخلاص الذى هيأه الرب نفسه ليرفعنا من مجد إلى مجد ، من قوة إلى قوة (مز ٨٤ : ٧) ؛ وقد جاءت هذه المحطات تحمل معانى رمزية سبق الحديث عن غالبيتها .

[رعمسيس ، سكوت ، إيثام ، فم الحيروث ، مارة ، إيليم ، شواطىء بحر سوف ، برية سين ، دفقة ، ألوش ، رفيديم ، برية سيناء ، قبروت هتأوه ، حضيروت ، رثمة ، رمون فارص ، لبنة ، رسة ، قهيلاته ، جبل شافر ، حرادة ، مقهيلوت ، تاحت ، تارح ، مثقة ، حشمونة ، مسيروت ، بنى يعقان ، حور الجدجاد ، عبرونة ، عصيون جابر ، برية صين ، قادش ، جبل هور ، صلمونة ، فونون ، أوبوت ، عيى عباريم ، ديبون جاد ، علمون دبلاتيم ، جبال عباريم أمام نبو] .

حدود أرض الميعاد (عد ٣٤)

١ ـــ إذ عرض ملخصاً سريعاً للرحلة يكشف عن رحلة الخلاص ، وقدم وصية ختامية بعدم ترك وثنيين فى وسطهم ، الآن يعلن حدود أرض الموعد من كل الاتجاهات بكونها ظل الخيرات السماوية . سر عظمتها لا فى اتساعها وإنما فى كونها مركزاً للعبادة الإلهية (مز ٧٦ : ١) . وجود حدود يعنى أنها مع اتساعها لا يدخلها شىء دنس أو نجس (رؤ ٢١ : ٢٧) .

وضع لها حدوداً طبيعية : البحر المتوسط فى الغرب ، البحر الميت نحو الشرق ، وبرية صين جنوباً ...

٢ ــ حدد الوارثين لها .

٣ ــ حدد أيضاً هيئة التقسيم بالأسماء : رئيس الكهنة ألعازار ، يشوع القائد ، رئيسا عن كل سبط فى مقدمتهم كالب . جاءت الأسماء تكشف عن سمات الملكوت الأبدى بكونه عمل الله الفادى وثمرة استماع الله لنا فى ابنه ، وسر حنانه الإلهى ، يضمنا إلى مجمعه المقدس ، المجمع الخفى ، فيه يرى كل منا أخاه عظيماً فيفرح ويسر بأمجاد الآخرين [شموئيل (الله قد سمع) ، اليداد (من يحبه إلهى) ، بقى (من يختبره الرب) ، حنيئيل (الله حنان) ، قموئيل (مجمع الله)] .

أليصافان (إلهى اخفى) ، فلطيئيل (الله قد نجى) ، أخهود (أخى عظيم) ، فدهيئيل (الله إفتدى) .

مدن اللاويين ومدن الملجأ (عد ٣٥)

إذ حدد الأرض المقدسة وعين هيئة التقسيم أعلن اهتمامه بخدامه الذين لا يرثون أرضاً لكنهم يسكنون فى مدن معينة خصص بعضها كملجإ للذين يقتلون إنساناً سهواً .

١ ــ حدد لخدامه ٤٨ مدينة منها ٦ مدن كملجإ و ٤٢ مدينة لهم ، وقد سبقت الإشارة إلى رقم ٤٢ فى عد ٣٣ . حدد أيضاً مسارح (ساحات) هذه المدن ، ألف ذراع حواليها كرمز للسمة السماوية ، فإن كل ما للاويين ينبغى أن يحمل سمة السماء .

٣ ــ أُقيمت ٣ مدن للملجإ شرقى الأردن ، ٣ غربى الأردن فى كنعان ؛ إذ يجد المؤمنون سواء فى العهد القديم أو الجديد ملجأهم فى الله (مز ٥٦ : ٩ ، ٧) الثالوث القدوس .

٣ ــ شريعة مدن الملجإ : (أ) من نصيب رجال الكهنوت ، لأن غاية عمل الكهنة الدخول بالبشرية إلى الله كملجا لهم .

(ب) على القاتل سهواً أن يلجأ إلى أقرب مدينة ملجإ ، حيث توجد لافتات توضح الطريق إلى مدن الملجأ (تث ١٩ : ٣) ... هذه الطرق هى الكتاب المقدس المفتوح للجميع ، يدخل بالنفس إلى الله ليجده باسطاً يديه إليها .

(جـ) يعرض الشيخ دعواه أمام الشيوخ فيضمونه إليهم إن تحققوا أنه قتل سهواً ؛ ولا يجوز الانتقام منه مادام داخل المدينة حتى يموت رئيس الكهنة فيحق له الخروج ، تشير المدينة إلى السيد المسيح الذى يقبل التائبين فيه ، يموت عنهم كرئيس كهنة فيحررهم تماماً .

٤ ـــ لئلا يظن أحد أن شريعة مدن الملجإ تعنى التهاون مع جريمة القتل أوضح خطورة هذه الجريمة : عقوبتها الإعدام على أن تثبت بشهادة أكثر من شخص ، ولا يمكن دفع فدية حتى لا يظن الغنى أنه قادر أن يقتل ويدفع فدية ، كل تهاون فى معاقبة القاتل يدنس الأرض .

شريعة ميراث النساء (عد ٣٦)

إذ صار لبنات صلفحاد حق ميراث نصيب أبيهن (عد ٢٧) ، تقدم رؤساء الآباء من عشيرة جلعاد بن ماكير بن منسى إلى موسى النبى يشتكون بأنه إن تزوج بنات صلفحاد برجال من سبط آخر ينتقل جزء من ميراث منسى إلى سبط آخر ، فأجاب موسى مؤكداً مبدأين :

١ ـــ من حق البنات أن يتزوجن بمن يخترن ، فالزواج غير إلزامى .
٢ ـــ مع حريتهن فى الاختيار يجب أن يكون الرجال من ذات السبط حفظاً على ميراث السبط .

أخيراً ، ختم السفر بهذه العبارة : « هذه هى الوصايا والأحكام التى أوصى بها الرب إلى بنى إسرائيل على يد موسى فى عربات موآب على أردن أريحا » .

+ + +



أسئلة للدراسة والمناقشة

١ ــ لماذا دُعى « سفر العدد »؟ما هو دوره بين أسفار الشريعة ؟

٢ ــ لماذا أمر الله باحصاء الشعب مرتين : فى بدء الرحلة (عدا) وقرب نهايتها (عد ٢٦) ، بينما عوقب داود عندما أحصى الشعب (٢ صم ٢٤ ، ١ أى ٢١) ؟

٣ ــ أكد تحرك الشعب فى البرية ان الله هو القائد ، يتقدم شعبه ، وحال فى وسطهم ، كيف ؟ عد ٢ [راجع حز ٤٣ : ٧ ؛ ٤٨ : ٣٥ ؛ يو ١ : ١٤ ؛ مت ١٨ : ٢٠ ؛ رؤ ٢١ : ٣ ؛ ٢٢ : ٣] .

٤ ــ ما هى فكرة تخصيص سبط لخدمة الرب ؟ عد ٣ ، ٤ .

٥ ــ الله هو سرّ تقديس شعبه ، وضح (عد ٥) .

٦ ــ قارن بين النذير فى العهد القديم وتكريس القلب فى العهد الجديد (عد ٦) .

٧ ــ ما هى فكرة القرابين الجماعية والقرابين الشخصية ؟ عد ٧ [قارن ذلك بالعبادة الجماعية والعبادة الشخصية] .

٨ ــ اربط بين سيامة اللاويين واضاءة المنارة الذهبية (عد ٨) .

٩ ــ ما هو دور الأبواق الفضية فى حياة الشعب ؟ ما هو دورها فى حياتك الخاصة ؟ عد ١٠ .

١٠ــ ما هى أهم أحداث البرية من سيناء إلى موآب على أبواب كنعان ؟ عد ١٠ــ٢١ .

١١ــ كيف قابل الشعب احسانات الله الفائقة بالتذمر ؟ عد ١١ الخ .

١٢ــ قارن بين موقف مريم من امرأة موسى الكوشية وموقف اليهود من الكنيسة عروس المسيح (عد ١٢) .

١٣ــ قارن بين عنقود العنب الذى حمله الجاسوسان والمسيح المصلوب (عد ١٣) .

١٤ــ المريض يحب المرض ، ويحن الإنسان الى مذلة الخطية ، وضح (عد ١٤) .

١٥ــ لماذا جاءت العقوبة صارمة بالنسبة لكاسر السبت ؟ عد ١٥ .

١٦ــ الكهنوت أبوة وحب وخدمة وليس سلطة وكرامة ــ أذكر سر انحراف قورح وداثان وابيرام (عد ١٦) .

١٧ــ قارن بين عصا هرون وعصا الرعاية (عد ١٧) .

١٨ــ ما هى مسئولية الكهنة ؟ وما هى حقوقهم ؟ عد ١٨ .

١٩ــ اكتب ملخصاً لطقس فريضة البقرة الحمراء وما ترمز إليه (عد ١٩) .

٢٠ــ ما هى الصخرة المضروبة التى تفيض ماء حياة ؟ عد ٢٠ .

٢١ـــ استخرج الأحداث التى حملت رمز الصليب فى سفر العدد (عد ٢١) .

٢٢ـــ هل كان بلعام نبياً أم ساحراً ؟ عد ٢٢ـــ٢٥ .

٢٣ـــ ما هو محور نبوات بلعام الخمس ؟

٢٤ـــ ما هى أخطاء بلعام ؟

٢٥ـــ ما هو دور فينحاس فى خلاص الشعب ؟ عد ٢٥ .

٢٧ـــ لماذا يحاول البعض انكار وجود الله ؟ عد ٢٥ .

٢٨ـــ قارن بين الاحصائين الواردين فى عد ١ ، عد ٢٦ .

٢٩ـــ لماذا مُدحت بنات صلفحاد ؟ عد ٢٧ .

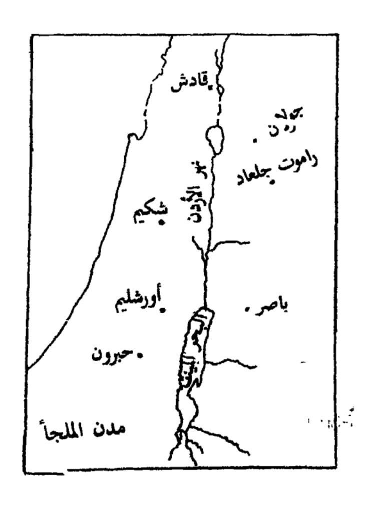
٣٠ـــ ميز بين الفرح المقدس وافراح العالم (عد ٢٨ ، ٢٩) .

٣١ـــ قوة المسيحية وعذوبتها فى وصيتها الصعبة ، ما هو السر ؟ عد ٣٠ .

٣٢ـــ ما هو العمل الأخير لموسى ؟ لماذا ؟ عد ٣١ .

٣٣ـــ لماذا اختارت أسباط رأوبين وجاد ومنسى أرض جلعاد ؟ وما هى الشروط التى وضعها لهم موسى ؟ وإلى أى شيء رُمز هذا العمل ؟ عد ٣٢ .

٣٤ـــ لماذا أقيمت مدن للاويين ومدن للملجأ ؟ عد ٣٥ .



الثمن ٥٥